الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الشيخ الطيب العقبي وإسهامات الإصلاحية في الجزائر

1307-1377هـ/1890_1960م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر

إعداد الطالبة:

فوزية كريمي.

إشراف الدكتور:

محمد مرغيث.

د/بوعريوة عبد المالك	جامعة أدرار	رئيسا
د/محمد مرغيث	جامعة أدرار	مشرفا
د/بلبالي عبد الكريم	جامعة أدرار	مناقشا

الموسم الجامعي: 12- 10- 2020م.

الموسم الجامعي: 1440_1441هـ/2019_2020م.

إهداء

أهدي عملي هذا لوالديا الكريمين اللذين كانا سندي في الحياة بعد الله عز وجل ولطالما سهرا على رعايتي وتحصيلي لكل علم نافع.

إلى إخوتي وكل أفراد أسرتي الذين حرصوا على توفير جو مناسب لدراستي.

إلى أستاذي المشرف مرغيث محمد على تعبه وما منحني إياه من زاد معرفي ومرافقة أبوية في مراحل دراستي وتكوين بيداغوجي رفقة طاقم أساتذة قسم العلوم الإنسانية.

إلى جميع إخواني وأخواتي في منظمة الإتحاد العام الطلابي الحر الذين كانوا أكبر سند لي في الجامعة وفي تكويني في العديد من المجالات.

إلى كل من يعرفني ويسعد لنجاحي وتقدمي.

شكر وعرفان

مصداقا لقوله صل الله عليه وسلم(من لم يشكر الناس لم يشكر الله).

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعانني في دراستي هذه وطول مشواري الدراسي الذي كلل بهذه الدراسة.

فالشكر للمولى سبحانه وتعالى لما خصني به من نعم فله الحمد في الأولى والأخرة

شكري لوالديا الحبيبين(عبد الرحمان، عائشة)و إخوتي على دعمهم المادي والمعنوي الدائم(فتيحة، ميلود، عبد الكمال، أحمد، إسماعيل، أم الخير، عمر، مريم، طه ياسين).

أستاذي الفاضل مرغيث محمد الذي يمثل السند القوي لهذه الدراسة والمشرف عليها فلك ألف شكر وتقدير ولكل أساتذتي ومعلمي.

شكرا للذين كانوا إخوتي في غربتي وخلاني في دراستي ومجالس تحصيل العلم أل شكر لكل عضو في منظمة الإتحاد العام الطلابي الحر وكل رفاقي في الدفعة.

و شكري الخاص للذين حرصوا على دراستي كحرصي وأفادوني بكل معلومة كانت عني بعيدة وأمدوني بوابل من الدعم شكرا لك :جلايلي جلول، مساوي محمد، ناصري فتيحة، موساوي شامة، موساوي رحمة، بن جعفر عبد الهاب، دحو عامر،عراب أحمد، أولاد عبد الله عبد الغاني، بوحسي العيد،

مقدمة

مقدمة

يعد الحديث عن الحركة الإصلاحية في الجزائر ورجالها موضوع ذا أهمية كبرى مثل ما لموضوع الثورات والمقاومات؛ كونه هو الآخر يمثل في حد ذاته مقاومة لأجل الحفاظ على ثوابت ومقومات المجتمع الجزائري وحماية الأمة الإسلامية العربية الجزائرية من الاندثار تحت أقدام المحتل الغاصب. فراح رجال الإصلاح والعلماء يتجندون ويصطفون كلّ وفق نهجه ومبدأه، ولعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعد أكبر تجمع إصلاحي عرف بسيرته وجهاده في وجه المستعمر وشعبته الواسعة، وما ميزها كثرة العلماء والمفكرين المنضمين لها وتعدد نضالهم واشتراكهم في هدف واحد، وهذا التمايز يطرح العديد من المواضيع والشخصيات للدراسة ومنها شخصية الشيخ الطيب العقبي البسكري الذي كانت له جهود إصلاحية متميزة خاصة بعد رجوعه للجزائر سنة 1920م إلى غاية وفاته سنة 1960م وهو الموضوع الذي اخترته أن يكون عنوان لدراستي.

دوافع اختيار الموضوع:

وقد اخترت موضوع دراسة شخصية الشيخ الطيب العقبي لعدة أسباب نذكر منها:

أسباب ذاتية

رغبة شخصية في دراسة هذه الشخصية والتعرف على جوانب خفية حركت الفضول لدي.

أسباب موضوعية

الموضوع والشخصية لم تلق ذلك الحظ الوافر من الدراسة رغم بروز العقبي إلى جانب الشخصيات الإصلاحية البارزة

تشجيع المشرف على الخوض في الموضوع بعد عرضه ودراسة أولية عنه

قلة المصادر والكتابات في هذا الموضوع بمختلف جوانبها

أهمية الموضوع وأهدافه:

وللموضوع أهمية علمية كبيرة كونه يتناول علم من أعلام الجزائر المصلحين الذين أسهموا بفيض وافر في إحياء القيم الإسلامية في وقت عصيب حيث كان له دور كبير في جمعية العلماء المسلمين، فجاءت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على حياة الشيخ الطيب وأهم أعماله وإسهاماته في تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية، وكذلك كون هذه الشخصية كانت لها ميزتها الخاصة في الجانب الإصلاحي ومواجهة الإحتلال وأشباه الإحتلال من رجال الطرقية الموالين له وهو ما أعطي الموضوع الأهمية الأكبر.

الإشكالية:

وعلى ضوء ما تم التقدم به فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة عن إشكالية رئيسية وهي: ما هي أهم إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الحركة الإصلاحية الجزائرية؟

الإشكاليات الفرعية:

من التساؤلات التي يمكن طرحها تكملة للتساؤل الرئيسي:

_ما هي ظروف نشأة الطيب العقبي و عوامل المساعدة في تكوين شخصيته؟

_ما هي أسباب عودته إلى الجزائر والعوامل التي ساعدته على ذلك؟

_ما هي أهم إسهاماته في منطقة بسكرة وداخل نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين وجمعيات الأخرى؟

_كيف واصل العقبي نشاطه الإصلاحي خارج جمعية العلماء المسلمين وبماذا تميز هذا النشاط؟

_ما هي مميزات صحافة العقبي الإصلاحية؟

كيف كانت ردة فعل المحتل تجاه نشاطه الإصلاحي؟

منهج الدراسة:

تم إتباع المنهج التاريخي في دراستنا هذه مدعما بعدة أدوات منها الوصف والسرد والمقارنة بغية إيصال المعلومات الأحداث.و تحليلها ومحاولة استخلاص بعض النتائج الممكنة.

الخطة المتبعة:

ومن أجل الإجابة عن الأسئلة المطروحة وضعت خطة لسير عليها وهي كالتالي:

الفصل الأول تحدثت فيه عن حياة العقبي ونشأته التي كانت على مرحلتين وفي منطقتين وتعليمه وتكوينه في الحجاز في فترة إزدهرت فيه بالحركات الفكرية والإصلاحية مثل الحركة الوهابية التي كان لها وقعها في حياة العقبي إلى وفاته وأهم مآثره.

الفصل الثاني عالجت فيه عودة العقبي إلى الجزائر سنة 1920م وبداية إسهاماته الإصلاحية التي تجسدت في الأدوار التي لعبها داخل نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين ومنهجه الصحفي.

الفصل الثالث أشرت إلى مواقفه خاصة اتجاه الطرقية وسياسة الحكومة الفرنسية وكذا جمعية العلماء المسلمين بعد استقالته منها ومن ثم موقفه من الثورة التحريرية.

الدراسات السابقة:

و خلال بحثي صادفت عددا من الدراسات السابقة في الموضوع والتي تتقاطع مع دراستي في بعض النقاط؛ نذكر منها مذكرة بعنوان القضايا المعاصرة في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي 1920. 1960 لفتيحة حياشي وكلثوم فرحون تقاطعت مع بحثي في موقفه من القضايا الوطنية. كذلك الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي1890. 1960 لرحامنية ليندة وسواحلية سعاد تناولت نشاط العقبي داخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما تناولت ذلك في بحثي غير أن تركيز دراستي

كان عن منهجه الصحفي وموقفه اتجاه الطرقية أكثر في حين بعضها ركز أكثر على الخلاف الذي نشب في الجمعية والبعض الآخر إهتم بمواقفه من القضايا الوطنية والخارجية.

المصادر المعتمدة:

و لإتمام بحثي والإلمام بجوانبه إعتمدت على العديد من المصادر والمراجع وهي:

محمد الهادي السنوسي الزاهري شعراء الجزائر في العصر المعاصر الجزء الأول والذي يعد مصدر رئيس في التعرف على تفاصيل حياة العقبي.ورغم اعتباره مصدر إلا أني تناولت معلوماته بتحفظ في بعض المعلومات كون الكاتب يعد صديق الشخصية و نقل لنا ما كتبه العقبي عن نفسه و هو ما يجعل النزعة الذاتية تطغى في سرد بعض الأحداث.

محمد علي دبوز نهضة الجزائر الحديثة الجزء الثاني والذي لأفادني كمصدر في الإحاطة بتكوين العقبي وبعض إسهاماته رغم عدم تعمقه في الموضوع

و معظم الجرائد التي كتب فيها العقبي منها الإصلاح والبصائر والمنتقد والشهاب والسنة والتي تعد مصادر أرشيفية أمدتني بأهم كتابات وأسلوب العقبي الأدبي.

و بالإضافة إلى بعض المراجع منها:

أحمد مريوش الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر التي تعد رسالة ماجستر.

محمد الطاهر فضلاء الطيب العقبي رائد الإصلاح الديني في الجرائر

كمال عجالي الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ العقبي بين الأصالة والتجديد.

الصعوبات:

وخلال بعثي تعرضت لبعض صعوبات أهمها:

_قلة المصادر التي تناولت موضوع الشخصية بشكل معمق.

_قلة الدراسات في بعض محطات من حياة العقبي خاصة في الحجاز.

_تزامن بحثي مع انتشار الوباء العالمي الذي حال بيني وبين دور المعلومات من مكتبات خاصة وعامة ما عدى ما توفر في شكل إلكتروني رغم قلته.

وهذه الصعوبات شيء اعتيادي لا تخلو منه أية دراسة ولكنها لم تثنني عن إتمام بحثي وتقديمه في حلة متواضعة لتكون إضافة في الدراسات الوطنية.

الفصل الأول:

الشيخ الطيب العقبي حياته في الحجاز وعودته للجزائر1890م-1920 م

.

المبحث الأول: مولده ونشأته 1890م.

المبحث الثاني: تربيته وتعليمه.

المبحث الثالث: تكوينه وثقافته.

المبحث الرابع: عودته و نشاطه في بسكرة1920

يعد الشيخ الطيب العقبي أحد أعلام الجزائر الذين كانت لهم بصماتهم الخاصة في الجانب الإصلاحي في وقت جد عصيب، وهو ما دفعنا إلى تسليط الضوء على هذه الشخصية والتعرف على ظروف نشأتها وتكوينها وبداية مشوارها الإصلاحي في الجزائر من خلال هذا الفصل.

المبحث الأول:مولد الطيب العقبي وتنشئته:

1–مولد ونسب الشيخ الطيب العقبي:

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن صالح*من قبيلة محمد بن عبد الله التي تعد جزء من قبيلة أولاد عبد الرحمان؛وهي إحدى قبائل منطقة الأوراس استقرت بمنطقة جبل أحمر خدو في الجهة التي تسمى اليوم كباش.[1] وهذا ماصرح به في قوله:"والدي هو محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح والى هذا اليوم ينسب كل فرد منعائلتنا إليه (بن الحاج صالح)، عائلتنا من أوساط سكان البلدة ،فلا هي أعلاها ولا حتى أدناها وأصل أول من سكن بلدة سيدي عقبة يتصل نسبه بسيدي محمد بن عبد الله."بفتح الميم وكسر العين.وقد حملت أسرة العقبي لقب إبراهيمي قبل انتقالهم إلى منطقة سيدي عقبة واستقرارهم بها وبالتالي اخذوا اللقب نسبة لها.[2]

أما والدته فهي السيدة باية بنت محمد من أسرة آل خليفة كمال قال العقبي "....أما والدتي من بلدة "لبانة "**من عائلة آل خليفة ..." سكن بها مدينة سيدي عقبة وعمرها 15سنة،فولدت له الطيب وهو ولدها البكر وسكينة ثم حمزة.[3]

*الملحق01.

[1]محمد الهادي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر المعاصر، ج1، ط1، المطبعة التونسية، تونس، 1926، ص125.

[2]محمد علي دبور: نهضة الجرائر الحديثة و ثورتها المباركة، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص106

**إحدى مناطق الزاب الشرقي تقع قرب خنقة سيدي ناجي بولاية بسكرة ينظر أحمد مريوش المرجع السابق.

كانت عائلة العقبي من الأسر المعروفة بالدين والورع والوقار فحظيت بمكانة مرموقة وسط سيدي عقبة وخصت بالتبجيل والاحترام حتى أن أهالي المنطقة كانوا يتبركون بأجدادها من خلال زيارة أضرحتها.

تعد ولادة الشيخ الطيب العقبي محطة اختلاف بين المؤرخين وهذا ما توصلنا له خلال البحث في هذا الموضوع،وبعد النظر والبحث فإن أقربها هي التي تشير إلى أن الشيخ العقبي ولد في الخامس عشر من شوال 1307هـ الموافق ل15 جانفي 1890م.[4]

بينما أشار كمال عجالي إلى أن ولادته كانت سنة 1889م وحدد علي مراد سنة 1888م كسنة لولادته بينما ربطها الأستاذ الجمعي حشاشنة بسنة 1887م.[5]ويرجع هذا الاختلاف لعدم وجود تسجيل مدني وقتها إلا ما يذكره أهله أو ما تم ربطه بمناسبة ما أو حدث ليبقى راسخا.

انتقل مهاجرا مع قبيلته إلى الحجاز سنة 1895م استقر بها مدة من الزمن سنأتي على ذكرها. تزوج هناك وأنجب بنتان ولكن مع حدوث الثورة العربية وتهجيره إلى تركيا توفي زوجه وابنتيه، ليتزوج بعدها في بسكرة بعد عودته إلى الجزائر 1920م وأنجب احد عشرة مولودا بنين وبنات.[6]وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه المعلومة لم يتم العثور عليها إلا عند أبو القاسم لم نجد لها قرينتها في مصدر آخر.

نشأ الشيخ الطيب في منطقة شبه صحراوية وهو ما انعكس على شخصيته التي اتسمت بالنشاط والتأقلم مع قسوة الظروف والمعيشة آنذاك، كذلك كونها جد محافظة على القيم الإسلامية نظرا لحصانتها الطبيعية ولوجود آثار إسلامية بها منها ضريح الصحابي الجليل عقبة بن نافع. وأكمل تنشئته في منطقة الحجاز بعد انتقاله إلى هناك مع أسرته 1895م التي لاتختلف كثيرا عن منطقة

[4]أحمد مريوش: المرجع السابق، ص27.

[5]كمال عجالي: الفكر الإصلاحي في الجزائر، وزارة الثقافة،الجزائر، 2007، ص22.

[6]أبو القاسم سعد الله: شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 1984، ص39.

سيدي عقبة سواءًا من الناحية الطبيعية أو الناحية الإجتماعية فقد كانت قبلة لطلبة العلم،وأحيط هناك بوالديه وأسرته.

المبحث الثاني: تربيته وتعليمه

تربى العقبي وسط عائلة متواضعة ورعة وتقية وقد أورثت هذه الخصال لابنها من ثقافة وأخلاق حميدة التي ما لبث أن شكر الله في كل مقام على ما حضي به من كرم رباني حيث قال:"...أدبني ربي فأحسن تأديبي لولا فضل الله علي وعنايته بي صغيرا يتيما لما كنت هديت سواء السبيل "[7] فكل ما عاش وسطه العقبي من عائلة وجاه وأملاك يعود الفضل فيها لله تعالى وذاك هو الأصل واليقين الحق،حيث أن والداه كان حريصا على تربيته أحسن تربية وإقامته على سلوك إسلامي سليم، لذلك فإنه لازمه منذ صغره.

هذا فيما يخص المرحلة الأولى من طفولته التي استكملت في بلاد الحجاز بعد هجرة عائلته كلها من الجزائر نحو مكة المكرمة بغيت تأدية فريضة الحج حسب ما أورده الطيب العقبي:"انتقلت عائلتنا مهاجرة من بلدة سيدي عقبة إلى الحجاز بقضها وقضيضها أنثاها وذكرها. صغيرها وكبيرها . سنة 1313هـ قاصدة مكة المكرمة لحج الكعبة المشرفة في تلك السنة فكنت في افرادها الصغار لم ابلغ من التمييز الصحيح ولولا رجوعي الى هذه البلاد مؤخرا ما كنت لاعرف شيئا فيها."[8]حيث أتم المرحلة الثانية من طفولته كما قلنا في الحجاز بعد هجرته وسط قبيلته المكرمة لحج الكعبة المشرفة سنة 1313هـ الموافق 1895ولعل لهجرة عائلة العقبي عدة أسباب يمكن تقسيمها إلى سبب ظاهر وهو أداء مناسك الحج والذي يمكن اعتباره ذريعة للحصول على فرصة الخروج من الحكومة الاستعمارية. أما السبب الباطن وهو الهروب من بطش السياسة الفرنسية ورفض الخضوع لقوانينها التعسفية وهو الأمر الذي كانت تفر منه العديد من العائلات الجزائرية. فاستقر بها طفلا وتأثر بها أيما تأثر بعدما لبثت العائلة في مكة قرابة العام ثم انتقلتإلى المدينة المنورة وعمر ست سنوات فأدخله والده كتابا هناك

[7] محمد الهادي السنوسي الزاهري: المصدر السابق، ص127.

[8] نفسه، ص126.

ليحفظ القرءان فيه كله على معلمين مصريين برواية حفص[9]، وذلك إيمانا من والده على ضرورة تربية وتنشئة الطيب تنشئة الكبار فكما قال الشاعر

التّعلمُ في الصغر كالنقش على الحجر.

وفي خضم هذه الظروف الجديدة على العقبي ودع والده إلى مثواهالأخير في حدود سنة 1320هـ/1902 وكان عمره آنذاك ثلاثة عشر سنة ليبقى بعدها في حضن وكفالة والدته وقد أشار لذلك فقال :".....وبعد وفاة والدي بقيت مع شقيقتي وشقيقي وأختي للأب تحت كفالة والدتي ...وتربيت في حجر أمي يتيما غريبا لايحوطني ولايكفلني غير امرأة ليست بعاملة ولا صاحبة إدراك ورأي سديد ، بل هي كنساء أهل هذه البلدة."[10]لكنها واصلت في حرص والده عليه وأكمل دراسته بعد حفظ القرآن سعى لتعلم فن التجويد إلى أن أتقنه وتابع دراسة الشريعة والرياضيات والأدب على يد مشايخ الذين نذكر منهم الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي الذي تلقى عليه السيرة النبوية وعرف بعلم بأنساب العرب وأدبهم الجاهلي وظل على صلة بعلمه لسنين طويلة وذلك إنما دليل على وقار العقبي واحترامه لآداب التعلم والمعلم فكما قال الشاعر:

قم للمعلم ووفه التبجيل كاد المعلم أن يكون رسولا.

إضافة إلى الشيخ الشنقيطي كان له شيوخا آخرين نذكر في هذا المقام الشيخ حمدان الونيسي(1856.1920م)* الذي أخذ عنه دروس الأخلاق والآداب العامة وهو ما ترك فيه الأثر البالغ وكان له لمسته الخاصة في تربيته الروحية حتى أنه كان من الشيوخ الذين زرعوا في العقبي القيم

[9]محمد الطاهر فضلاء: الطيب العقبي رائد حرية الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007، ص18.

[10]محمد علي دبوز: المصدر السابق، ص113.

*محمد حمدان بن أحمد بن محمد بن علي الونيسي ولد 1272هـ/1856م بقسنطينة في عائلة تحفل بالإصلاح و التقوى، ساهم في حركة الإصلاح من خلال تدريسه للعديد من العلماء أمثال ابن باديس و العقبي.للمزيد ينظر أحمد غريسي: محمد حمدان الونيسي و دوره في بعث الفكر التحرري الوطني في الجزائر 1856.1920م، مذكرة تخرج درجة ماستر، تاريخ معاصر، عبد الوهاب شلالي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، تبسة، 2015.2016.

السياسية والمعاملات كونه من المضطلعين على أحوال الجزائر وأوضاع العالم الإسلامي وما يعانيه تحت وطأة الاحتلال، وقد أحاط طلبته بذلك ليدركوا ما ينتظرهم كنخبة مثقفة.[11]

وتعلم أيضا من الشيخ الحبيب التونسي الذي لم يختلف كثيرا في فكره عن سابقه بحيث أن كلاهما هاجر من بلده لنفس الأسباب وهربا من اضطهاد المحتل الذي مزق بلديها وتحولا إلى وجهة علمية يقصدها طلبة العلم في الحجاز.

ومن بين أحلى الصدف أن يتعلم علماء الجزائر الثلاث على نفس المشايخ؛ فنجد أن العقبي والإبراهيمي قد أخذا عن الشيخ الشنقيطي، كما أن الشيخ عبد الحميد بن باديس تتلمذ على يد الشيخ الونيسي الذي كان أستاذ العقبي، فبرغم اختلاف منشأ هؤلاء العلماء إلا أنهم تلقوا تكوينا متقاربا أسهم في التقارب الفكري بينهم وهو ما سنلحظه في الجزء الخاص بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[12]

المبحث الثالث:تكوينه وثقافته

الشيخ الطيب من الشخصيات التي تلقت تكوينها وثقافتها في الحجاز، والتي برز فيها التأثر الكبير بالحركة والنهضة التي شهدتها تلك البلاد. حيث بزغ في مجالات عدة متماشية مع ما كانت تعرفه وتحتاجه الأمة الإسلامية إبان تلك الفترة.فبالإضافة إلى العلوم والمعارف التي حصدها على يد الأساتذة،إلا أن الشيخ الطيب قد إرتاد معهدا أو مدرسة رسمية فقد ظلت محدودة، بل أنه عرف بشخصيته الفضولية الطامحة لمعرفة كل جديد وفهم كل ما يدور حوله فلذلك لا يستبعد أنه كان من رواد المكتبات التي كانت في المدينة المنورة سواءًا كانت عامة مثل مكتبة السلطان محمود، مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت. أو مكتبات تعود للملك الخاص مثل مكتبة آل صافي ومكتبة آل هاشم.[13] فأخذ العقبي يهيم في المراكز الثقافية هناك ويأخذ من مكتباتها ما تيسر له ويحتك بعلمائها طلبا للعلم

[11] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص37.

[12] نفسه، ص37.

[13] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص35.

وحرصا على تحصيل الأدب والأخلاق ويأخذ عن تياراتها خاصة التي توافق توجهاته،فقد تمكن من خلال فضوله العلمي وتحصيله من تشكلوجهة نظر ورأي حول كل ما يحدث في المنطقة خاصة أنه نشأ وسط بروز تيارات وحركات مختلفة ونأتي على ذكر الحركة الوهابية التي تأثر بها العقبي أيما تأثر وكذلك الجامعة الإسلامية التي كانت تتماشى مع ما كان يصبو له.

أولا: الجانب الإصلاحي من حياة الطيب العقبي:

عاش العقبي في مجتمع ساد فيه الفكر الوهابي*الذي شمل مختلف جوانب الحياة،و ليس من المستبعد أنه قد نهل من هذا الفكر ودافع عنه أيما دفاع واعتبرهمذهب ديني كغيره من المذاهب، فإن صحت مناهجه فلا حرج في موافقته وإن انحرف عن الصواب فلا مجال لمجاملتها وهذا ما أبرزه في مقولة له" وإذا كانت الوهابية هي عبادة الله وحده بما شرعه لعباده فهي مذهبنا ودیننا وملتنا السمحة وعليها نحيا ونموت ونبعث إن شاء الله من الآمنين وإن كانت الوهابية شيئا آخر غير هذا فإننا منها بريئون وعنها مبعدون..." [14]

ولقد بدا جليا تأثر العقبي بهذه الحركة الدينية الجديدةو اصطبغ بها في كل تفاصيلهخاصة في شدة ميوله للأفكار والعقائد الصحيحة في الدين، والأكثر من ذلك هو حدته ضد الطرقية وعدم مهادنتها، وذهب بعض الكتاب حتى إلى طريقة لباسه التي كانت ذو ذوق شرقي بامتياز. إضافة إلى أن العقبي كان من منظمي الشعر فقد اتسم شعره بالطابع الديني في أغلبه، رغم أنه لا يرى نفسه بتلك الطلاقة" تعاطيت نظمه قبل الحلم ...و قبل أن أتمكن من أساليبه العربية، فكنت أخلط الغث

*دعوة إصلاحية بحثة غرضها الإصلاح و تحضر الشبهات و الرجوع للإسلام و الأخذ به على أوله وأصله و جوهره.ينظر عبد الله العجلان :حركة التجديد والإصلاح في نجد، ط2، 1989، ص208.

[14]كمال عجالي:المرجع السابق، ص28.

[3]الطيب العقبي: نهضة الجزائر اليوم، السنة، العدد2، 1933/04/17، قسنطينة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص7.

بالسمين والصحيح بالسقيم..."[15]إلا أن من عاصره شهدوا له بجدارته جعلته يبدع ويواصل في تحصيل هذا الفن إلى جانب النثر والخطابة أمثال الشيخ ابن باديس والدليل على ذلك أيضا هو إدراج اسمه في كتاب شعراء الجزائر في العصر المعاصر لزميله الأستاذ محمد الهادي السنوسي.

وكانالطيب العقبي من العلماء المصلحين المتأثرين بالمفكرين الجدد والتيارات الجديدة في مجال النهوض بالأمة الإسلامية؛ ونجد في هذا المقام تأثره بالجامعة الإسلامية التي كانت منبراً لتوحيد المسلمين وإعادة الإعتبار للدين الإسلامي ومحاربة البدع والخرافات وتصحيح العقيدة والدعوة إلى التخلص من الإحتلال الصليبي الذي اجتاح الأمة الإسلامية، فنهل منها ومن دعاة النهضة المنتمين لها الذين ربطته بهم علاقات قوية ذات أهداف سامية. الذين نذكر منها الشيخ شكيب أرسلان(1869.1946)* الذي كان من أكبر المهتمين بشؤون الأمة الإسلامية وكانت له حركة نهضوية واسعة شملت حتى بلدان المغرب العربي، إلى جانبه نذكر الشيخ المكي بن عزوز** (1854.1916) الذي يعد هو الآخر من الناشطين في حقل الدعوة حيث برز اسمه تحت لواء الجامعة الإسلامية. ومن الذين أخذ منهم العقبي الحظ الوافر من القيم والمبادئ الداعية إلى الدفاع عن الدين والوطن نذكر اسم السيد محب الدين الخطيب مؤسس جمعية النهضة العربية الذي جمعته بالعقبي صداقة قوية كان لها حظها في إكساب العقبي المزيد من الإلمام بما يتوجب عليه اتجاه أمته.[16]

*لبناني الأصل خريج المدرسة الأمريكية ومدرسة الحكمة، تمكن من إتقان العديد من اللغات تولى العديد من المسؤوليات منها القضاء بمسقط رأسه

[16]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص41.

ثانيا: الجانب السياسي في شخصية الطيب العقبي:

إن شخصية الطيب العقبي المنطلقة دوما نحو المعرفة والفضول العلمي جعلت منه فردا مؤثرا في المجتمع ذو قرار وصوت داخل وسطه وخاصة بعد ما سبق ذكره من العلاقات التي جمعته بالمصلحين والمفكرين والتي جعلت منه شخصا ذو وزن وجعلت منه محط أنظار الناشطين خاصة في مجال الصحافة لما يملك من فصاحة في التعبير، فأخذ يكتب في بعض صحف المدينةالمنورة آنذاك وكانت أغلب كتاباته في الجانب الديني والحفاظ على تماسك المجتمع العربي الإسلامي.

لكن مع حلول سنة 1914م وبداية الحرب العالمية الأولى والتي كان لها الأثر الواضع على الحجاز بأسره وبداية ظهور إرهاصات الحرب العربية التي أعلنها الشريف حسين على الدولة العثمانية بعد تفشي سياسة التتريك سلبت الهدوء من المنطقة. بل أنها عرضت نضال وحياة بعض المصلحين إلى الخطر بتهجيرهم قصرا وكان العقبي من ضمن من اجتاحته هذه الحركة رغم أن مشاركته السياسية لم تكن بتلك البصمة التي صنعها في مشاركته الإصلاحية ماعدا كتاباته الصحفية التي رفضت القضاء على العربية والتي اعتبرها المنتمين إلى حزب الفتاة حركة ضد سياسة الدولة وصنفته من جماعة أحرار المدينة وأضحى في قائمة المهددين من طرف السلطات العثمانية حيث روى عن ذلك" وما كدت أدرك معنى الحياة وأتناول الكتابة في الصحف السيارة وأنظم الشعر وأتمكن من فهم فن الأدب الذي كان سمير طبعي. وضمير جمعي حتى فاجأتنا حوادث الدهر. ونوائب الحدثان، وجلها كان إثر وبسبب الحرب العالمية التي شتتت الشمل وفرقت الجمع فسحقا لها سحقا، وبعدا لما ابقته من آثرها السيئة بعدا."[17] حين أقدمت على ترحيل سكان المدينة المنورة والذي تصادف مع تواجد الإبراهيمي وأبيه اللذان لبيا نداء التهجير في حين رفض العقبي ذلك بسبب معرفته لظروف بلده ودوره بها وكذلك لصداقته مع الأمير عبد الله بن الشريف حسين مما يجعل الشكوك تدور حوله بخصوص ما يحبك للحرب العربية سنة 1916م. ومع ازدياد خطر دعاة النهضة العربية شنت الحكومة العثمانية

[17] محمد الهادي السنوسي: المصدر السابق، ص127.

حملة اعتقالات لأجل تهجير الدعاة وكان من بينهم العقبي؛ فتم إبعاده عن المدينة الشيء الذي حز في نفسه وصرح قائلا": ...فعدني بعض رجال تركيا الفتاة من جملة السياسيين وأخرجوني في جملة أنصار النهضة العربية مبعدا عن المدينة المنورة على إثر قيام الشريف حسين بن علي في وجوههم بعد الحرب إلى المنفى في أرضهم الروم إيلي فالأناضول ثانيا وهناك بقيت أكثر من سنتين مبعدا في جملة الرفاق عن أرض الحجاز وكل بلاد العرب..."[18]

و أشار إلى إبعاده الفردي دون عائلته ولم تلتحق به إلا فيما بعد وهو ما زاد من مأساته خاصة أن مدة الإبعاد دامت ما يقارب العامين

بعد انفراج الحال سنة 1918م واستتباب الأمن بالحجاز عاد العقبي بعائلته وقد استقر بمكة المكرمة أين يوجد البلاط الشريفي الذي حضي فيه بالإجلال والتكريم من طرف الشريف حسين وذلك لمواقفه الجريئة الداعمة للوحدة العربية التي كان ينادي بها الشريف حسين، فخصه باصطفاء خاص فكان من شعراء البلاط وبعدها تولى العديد من المسؤوليات كما أشار إلى ذلك بقوله": وما وصلت انا الى مكة المكرمة حتى لقينا من لدن جلالة(الملك الحسين) كل ما هو اهله من الاكراموالإجلالوهناك عينت مديرا لجريدة القبلة والمطبعة الأميرية، يجري علي من سبل إنعامه وإكرامه ما لا أستطيع مجازاته عنه بطول الشكر وعرضه."[19]

المبحث الرابع: وفاة الشيخ الطيب العقبي وآثاره1960م

عانى الشيخ العقبي في أواخر حياته من داء السكري الذي ألم به وألزمه الفراش منذ 1957م، الشيء الذي أجبره على الابتعاد عن النشاطالإصلاحي؛ فانقطعت دروسه ومحاضراته في نادي الترقي

[18] الزاهري، المصدر السابق، ص128.

[19] نفسه، ص128.

وكذا نشاطاته في الجمعية الخيرية ومدرسة الشبيبة الإسلامية.[20]لكنه لم ينقطع عن توجيهاته لزواره من حين لآخر. ورغم الظروف التي كانت تعيشها الجزائر وقتها إلا أن الحكومة الفرنسية ظلت على الشيخ للوقوف في صفها نظرا لثقل مكانته وعظم شخصه في نفوس أتباعه غير أنه لم يزل على وفائه الأول وهو ما شهد له في موقف مع والي قسنطينة الذي جاء لزيارته في بيت والده لعله يتنازل عن موقفه إزاء الحكومة الفرنسية وسياستها ولكنه أجابه في غضب."أخرجوني من هنا أو أخرجوه!".[21]

وهكذا بقي على رفضه للاحتلالولسياسة فرنسا التعسفية إلى أن انتقل لجوار ربه زوال يوم 21 ماي 1960م بمنزله في بولوغين بالجزائر العاصمة، شيعت جنازة الشيخ كما وصى أن تكون تشييعا إسلاميا محضا بعيدا عن كل البدع والخرافات التي كان يحاربها في حياته من خلال حركته الإصلاحية؛ وسط حشد من المعزين الذين جاؤوا من مختلف المدن الجزائرية في مقبرة "ميرامار"ببولوغين التي قد أوصى بأن يدفن بها[22]

رحل الرجل رحمة الله عليه تاركا خلفه ديوانا شعريا مخطوطا مكتوبا بالإعلام الآلي يتكون من 59 صفحة يضم 26 قصيدة و36 مقطوعة شعرية جمعها ووثقها الدكتور كمال عجالي إضافةإلى مقالاته في المجلات آنذاك(المنتقد، الشهاب، البصائر، الإصلاح، صدى الصحراء).[23]دون أن ننسى دروسه ومحاضراته التي تعد رصيدا شفويا من نوع خاص كيف لا وهي التي كان لها الفضل في هداية الكثير ممن ظل السبيل فإن لم تكن مكتوبة لا يعني أنها ليست بآثر تركه الرجل فمنها نشأ شباب ونخبة عرفت حرة الدين وحب الوطن.

إضافة إلى تلك يمكن احتساب كذلك مقالاته التي كانت في الصحف الشرقية أثناء تواجده في الحجاز التي لم يثبت له اسما له صحيحا في أي مقال ويرجح انه كان يكتب باسم مستعار أشار له

[20]أحمد مريوش: المرجع السابق، ص356.

[21]محمد علي دبور: المصدر السابق، ص59.

[22]محمد الطاهر فضلاء: المرجع السابق، ص60.

[23]عبد الحليم صيد: معجم أعلام بسكرة، دار الهدى، الجزائر،2012، ص174.

أحمد مريوش، ونضيف لها ديوانه الشعري الذي سبق وأشرنا لضياعه بعد خراب المدينة المنورة إثر حرب سنة 1916م.

ومن آثاره طلبته الذين تتلمذوا على يديه وأسهموا إلى جانبه في مجال الإصلاح منهم فرحات بن الدراجي والشيخ عمر بن البسكري والشاعر محمد العيد آل خليفة والشيخ أبو بكر جابر الجزائري.

وجمع الشيخ الطيب العقبي العديد من الخصال التي شهدها له إخوانه في الميدان الإصلاحي وخارجه ونأتي على ذكر بعض ما قيل عنه:

قال في حقه السيد أحمد توفيق المدني الذي ناضل إلى جانبه في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:"كانت فصاحته تجلب الألباب، ذو صوت جهوري يؤثر على الجماهير. كما كانت لسيرته الفاضلة وسلوكه الديني النقي دورهما في التأثير على الجماهير تأثيرا عظيماً... فالتفت العامة حوله التفافا رائعا وساندته مساندة قوية."[24]

قال عنه الأستاذ مالك بن نبي:"كان الشيخ العقبي يبدو في نظري بدويا بينما يبدوا الشيخ ابن باديس بلديا، وحين بدأت فيما بعد معركة الإصلاح وكنت أحد المشتركين فيها، بقيت أحمل في أعماق شيئا من التحفظ تجاه ابن باديس وبعض الأسى بكون الشيخ العقبي لا يقود تلك الحركة ولا يرأس جمعية العلماء."[25]

أثنى على عمله وجهده في الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي فقال:" من أكبر الممثلين لهديها. أي الجمعية. وسيرتها والقائمين بدعوتها، بل هو أبعد رجالها صيتا في عالم الإصلاح الديني وأعلامها صوتا في الدعوة إليه... وإنما خلق قوالا للحق أمارا بالمعروف، نهاء عن المنكر وقافا عند حدود دينه، وإن شدته في الحق لا تعدو بيان الحق وعدم المداراة فيه وعدم المبالاة بمن يقف في سبيله."

كما أنه لقي من المدح الكثير على لسان الأستاذ حمو بن محمد النوري الذي قال فيه:

[24] بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري، ج3، دار العزة و الكرامة، الجزائر،2009، ص688.

[25] مالك بن نبي: مذكرات شاهد على القرن، دار الفكر، دمشق، 1984، ص132.

يا أيها البطل(العقبي) دمت لنا وأجريت منك للخير الينابع

هذه الجزائر أنت روحها فلقد تهتز حافلة بك المشاريع

ويضيف في أبيات أخرى:

وحينما برزه الإصلاح مد إلى قوم سناء وقوم بالسناء رجوا

فان انفس هؤلاء في فرح وان دابر هؤلاء مقطوع

شادت بصمصمة* العقبي السنة فالكل بالفضل للعقبي مجموع.[26]

[26]حمو بن محمد النوري: الإصلاح و المصلحون، الإصلاح، ص3.

*على حسب ما اطلعت عليه في كتب لسان العرب يقصد بها صمصم الرجل القصير الشديد.

خاتمة الفصل

نستنتج أن الشيخ الطيب العقبي المولود بسيدي عقبة سنة 1307هـ/1890م من الشخصيات التي حصلت على تنشئة حجازية بعد انتقاله صبيا إلى الحجاز سنة 1890م، ومنها تربى وتكون في جو مزدهر بالمفكرين والمصلحين والحركات الدينية مثل الحركة الوهابية التي كان لها أثرها الكبير في تكوينه وبروزه كمصلح له غيرة على وطنه دفعته للعودة له والسعي إلى إصلاح ما دمره المحتل وبعض من رجال الطرقية وذلك مباشرة بعد عودته واستقراره ببسكرة سنة 1920.

الفصل الثاني:

دور الشيخ الطيب العقبي في النشاط الإصلاحي في الجزائر.

المبحث الأول:دوره في الإصلاح الديني و ردع بعض الطرق الصوفية .

المبحث الثاني:دوره في نادي الترقي.

المبحث الثالث: دوره في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الرابع:نشاطه الصحفي.

بعد عودة العقبي ونشاطه الإصلاحي في مسقط رأسه بسكرة لإحياء العقيدة والقيم الإسلامية من خلال مجالسه وكتاباته الصحفية وصل صداه لإخوانه العلماء في باقي مناطق الوطن من أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي بادر بضمه إلى قائمة الكتابة في جرائده، ومنها بدأ الشيخ الطيب عصرا جديدا من العطاء والنشاط وبرز في العديد من الواجهات والتجمعات العلمية والدينية مثل نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو ما سنعالجه في هذا الفصل.

المبحث الأول:عودة الشيخ العقبي إلى الجزائر واستقراره في بسكرة1920م.

أولا:أسباب وعوامل عودته:

عاد العقبي يوم 4 مارس 1920م بعدما قضى حوالي إحدى وثلاثين سنة على أرض الحجاز واستقر في مدينة بسكرة.[27] أما عن دوافع رجوعه فقد تعددت أهمها:

1. الأسباب المباشرة:قد صرح عن سبب رجوعه قائلا:"ولما وقع من الاعتداء على أملاكنا التي لا تزال على ذمتنا ببلدة سيدي عقبة وانعدام الأمن والاستقرار في الحجاز غادرت تلك البلاد المقدسة إلى هذه البلاد الجزائرية..."[28]

يعد تصريح الطيب العقبي السبب المباشر لدخوله الجزائر بغيت حماية أملاك أسرته واسترجاعها من مغتصبيها وقد أبرز ذلك أيضا في إحدى مقالاته

ناهيك عن الاضطرابات التي كانت تعيشها الأرض المقدسة آنذاك.

2أسباب غير مباشرة: بينما ربط بعض المؤرخين رجوع العقبي إلى مسقط رأسه بعوامل غير مباشرة ولم يذكرها العقبي وخاصة بالنظر إليه كداعية ومصلح في المقابل الوضع الذي تعيشه الجزائر وحاجتها

[27] أحمد مريوش: المرجع السابق: ص68.

[28] هشام بلقاضي: معجم علماء الدين و الإصلاح في الوطن العربي، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص82.

لأبنائها المصلحين والمجاهدين كتفا لكتف للقضاء على المستعمر وأعوانه الذين عاثوا في العقيدة فسادا.فلابد أن يحز في نفسه ما آلت له بلاده حاله حال النخبة المهاجرة.

أما إذا ما تتبعنا حياته في الحجاز خاصة تتلمذه على أحد أساتذة الشيخ ابن باديس (حمدان الونيسي). كماأنه كان يلقي بعض الدروس في المسجد النبوي حينها حج كل من الشيخين البشير الإبراهيمي وابن باديس فلا يستبعد التقاؤه بهما.

ثانيا:استقراره وجهوده الإصلاحية ببسكرة 1920–1930م

أقام الطيب العقبي في مسقط رأسه بعد عودته من الحجاز حوالي 10سنوات بين سكان تلك المنطقة،وقد ظهر خلال هذه السنوات واعظا مرشدا بين أهله من خلال الدروس التي كان يلقيها في الأدب والعلوم المختلفة في مسجد سيدي منصور ببسكرة وقد كانت هذه الدروس موجهة للطلبة أما لعامة الناس في مسجد بركات ثم مسجد"بكار"*[29]منبراً لإصلاح الأحوال والنهوض بالمجتمع وإحياء العقائد الإسلامية التي رأى الشيخ أنها اندثرت وهو ما عاد بالمجتمع إلى التخلف الفكري حيث قال في أسف وحزن لما وجده :"حرم هذا القطر من ثمرةالعلوم والرقي الفكري والتقدم الأدبي حتى أصبح مضرب الأمثال في انحطاط الأمم لما كان من انتشار رداء الجهالة في البلاد التي كثر فيها الجاهلون وقل فيها العلماء ."[30] غير أن نشاطه تعرض للعديد من المضايقات خاصة أن المجتمع قد تمسك بعادات ومعتقدات بعيدة عن العقائد الصحيحة السمحاء والتي رسخها رجال الطرفية المتطرفين الذين لم ينتهو عن عرقلة عمله ونشاطه الإصلاحي ولقي عداءا كبيرا واعتراضاً شديداً خاصة مع انتشار نشاطه ووصول صداه لمختلف الاتجاهات فما كان منه إلا أن قال مخاطبا :

أيها الأقوام أن تبغوا الهدى مالكم والله غير العلم هذا؟

29أحمد مريوش: المرجع السابق، ص87.

30الطيب العقبي: الدين و المجتمع، المنتقد، العدد6، 1925.

ماتت السنة في هذه البلاد قبر العلم وساد الجهل ساد[31]

إلى جانب هذا النشاط كانت له مساهمة في الصحافة من مقالات وعظ وإرشاد، وهو ما سمح لجهاده بالسطوع في ربوع الوطن ووصل صداه إلى إخوانه في قسنطينة والجزائر أمثال: ابن باديس* الذي سارع إلى ضمه لقائمة الكتاب ضمن جريدة الشهاب**ومن ثم باشر نشاطه ضمن ثلة من العلماء والمصلحين الوطنيين وانخرط في نوادي وجمعيات أهمها نادي الترقي وجمعية علماء المسلمين الجزائريين.[32]

المبحث الثاني: الشيخ الطيب العقبي في نادي الترقي1927م

قبل أن استهل الحديث عن دور العقبي في النادي لابد من التطرق إلى تأسيسه وأهم رواده وإسهاماته.حيث يعد نادي الترقي من أهم النوادي التي أنشأت في الجزائر العاصمة والتي لعبت دورا فعالا في الحركة الوطنية آنذاك برئاسة السيد محمود بن ونيش.وقد تم التطرق إلى فكرة تأسيس نادي وكان ذلك على يد أعيان وتجار بعد اجتماعهم على مائدة عشاء في منزل محمد بن مرابط صيف 1926بحضور اثنين وثلاثين رجلا وهذا ما أدلى به الأستاذ توفيق المدني حيث قال:"أثناء عشاء أقيم لي بمنزل السيد محمد بن مرابط صيف 1926م ضم اثنان وثلاثون رجلا هلا فكرتم في تكوين ناد كبير ضخم،ممتاز،يقع في أحسن حي يلم شملكم ويجمع شعثكم ويجعلكم تجتمعون مرغمين كل يوم ...."[33] ومن ذلك الوقت بقيت فكرة لم شمل العلماء والمصلحين تشغل بال الكل، وسعى كل على حسب طاقته في الحصول على مكان واسم لتجسيد فكرة النادي إلى أن تم الحصول على مكان جد

31الطيب العقبي: إلى دين الله الخالص، المنتقد، العدد8، 1625.

*الملحق03

**قسنطينة 1925-1929 جريدة أسبوعية لصاحبها ابن باديس جاءت خلفا لجريدة المنتقد مضمونا ومبدءا للمزيد انظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط2، ألفا ديزاين –المحمدية، الجزائر، 2006، ص64.

32أحمد مريوش: المرجع السابق، ص95.

33أحمد توفيق المدني: حياة كفاح1925_1954، ج1، عالم المعرفة لنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص110.

استراتيجي في عمارة وسط المباني الحكومية من جهة القصبة والمجتمع الجزائري ومن جهة مسجدي السماكة والمسجد الكبير، وقد كان ذو طابع أوروبي في هندسته.[34]

تكلف السيد مرابط وقدور بن مراد وتوفيق المدني بتحضير القانون الأساسي لهذا النادي الذي حصل على مساحة تتسع لحوالي سبعمائة شخص؛ ما يعادل طابق كامل به قاعة كبيرة للاجتماعات وثلاث قاعات أخرى أصغر منها خصصت إحداها لاجتماع أعضاء مجالس والأخرى صارت مكتبا لخطيب النادي-الطيب العقبي- والثالثة خاصة للنساء للاستماع لدروس الشيخ الطيب العقبي ويحتوي كذلك على مطبخ صغير وميضأة.[35]

لتأتي مرحلة الافتتاح بعد جهد جهيد حيث تم اختيار اسم للنادي فكان نادي الترقي وهذا الاسم تم اقتراحه من طرف السيد توفيق المدني حسب تصريحه، في حين رأى الدكتور أبو القاسم سعد الله أنه نفحة قادمة من الشرق العربي والتي تحمل معاني التقدم والحداثة.[36]

تم الافتتاح الرسمي للنادي يوم الثالث من جويلية سنة 1927 بعد أن تم تعليق لافتة بها شعار النادي باللغتين العربية والفرنسية يتوسطهما صورة مصحف، هذا ليكون إضافة في الحركة الوطنية ويؤدي دورا موازيا لعمل المسجد من توعية وتوجيه ومحاضرات والأكثر من ذلك ليكون مقرا لتأسيس العديد من النوادي والجمعيات على رأسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م والرابطة الإسلامية 1932م.[37]

الشيخ الطيب العقبي في نادي الترقي: بعدما استقر العقبي مدة من الزمن في بسكرة انتقل إلى الجزائر العاصمة بعد تلقيه دعوة من المجلس الإداري لنادي الترقي ليتولى منصب المحاضر والخطيب

[34] عفاف زقور: الفضاء العمومي وأبعاده المركبة بمدينة الجزائر:نادي الترقي والتبعية الدينية و السياسية 1927.1940، ص125.

[35] نفسه ، ص126.

[36] الوناس الحواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927.1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص153.

37 الوناس الحواس: المرجع السابق ، ص154.

الدائم للنادي، لينظم لهذه الكوكبة من خيرة أبناء الإصلاح في الجزائر خلال سنة 1929/ وقال البعض الأخر كان انضمامه سنة 1930/بعد جنازة الرسام " إتيان ديني" في بوسعادة حيث أثر في الحاضرين من خلال كلمته وكان منهم جماعة النادي الذين كانوا يبحثون عن خطيب للنادي وكان ضمن مقترحاتهم الشيخ الإبراهيمي.[38]

جلس من ذلك الوقت كخطيب ومحاضر بالنادي وكرس وقته لخدمة المجتمع،حيث وصل معدل المحاضرات الأسبوعية التي يلقيها إلى خمس محاضرات؛ ضف إلى ذلك الحلقات والندوات التي كان يقيمها للمنتمين إلى النادي والأعيان في مختلف الولايات، والتي لقيت إقبال كبيرا من الشبان خاصة وحتى من عمال الميناء الذين أسماهم بالجيش الأزرق وأصبحوا من أبرز شخصيات المدافعة عن العقبي ومنهجه.[39]

وقد لقي تواجد العقبي ونشاطه به إعجاب العديد من المصلحين أمثال الحاج إبراهيم طرابلسي حيث قال في حقه:

نادي الترقي في الجزائر عامر للوعظ والتذكير والإرشاد.

ناد به العقبي عقباه النجاه من الجهالة أصل كل فساد.

فادي به القرآن يتلى والحديث وقوله أصحاب النبي الهادي.[40]

وأشاد أبوا اليقضان أيضا بعمل العقبي في كلمة له خلال افتتاح ندي النهضة بالبليدة"إن نادي الجزائر بمثابة الأب لهذا النادي.....و هذا الأستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي النافخ في روح الحياة الإسلامية في نادي الترقي تعده كجسد لهذا العلام المبارك..."[41]

38الوناس الحواس: المرجع السابق، ص166.

39أحمد مريوش: المرجع السابق، ص120.

[40]الوناس الحواس: المرجع السابق، ص170.

[41]نفسه: ص171.

وذكر الأستاذ عمر عيشون:"كان مجيء الشيخ الطيب العقبي للجزائر وحركته الناشئة عن دروس التفسير التي كان يلقيها بنادي الترقي بالجزائر قد أدخلت الحياة الاجتماعية لهذا البلد خميرة مجمعه لكل عناصر وعوامل الخير..."[42]

المبحث الثالث:دوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

إن الحديث عن الشيخ الطيب العقبي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذا المقام يقودنا للعديد من العناوين والمحطات لابد من الوقوف عندها، وهي مرتبطة بجهاد العقبي الإصلاحي ضمن كوكبة من علماء عصره ونبدؤها بتعريف الجمعية.

1. تعريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

هي جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها وعلمية في مبدئها وغايتها، أسست لغرض تعليم الدين والوعظ والإرشاد وأن أهدافها كانت وطنية سياسية بالدرجة الأولى وإن كانت قد بدأت بتطهير المعتقد وتهذيب السلوك وتحسين الأخلاق.[43] وهو ما أكد عليه الشيخ ابن باديس":... ويجب أن نقول من الآن الجمعية يجب أن لا تكون إلا جمعية هداية وإرشاد وترقية الشعب من وحدة الجهل والسقوط الأخلاقي، إلى أوج العلم ومكارم الأخلاق، في نطاق ديننا النهي، وبهداية نبيينا الأمي الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق عليه وعلى آله الصلاة ولسلام..."[44]

[42] نفسه: ص172.

[43] عبد الرحمان شيبان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص59.

[44] عبد الرحمان شيبان: آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين، ج2، ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، قسنطينة، 1985، ص235.

ويضيف موضحا أكثر عن غاية الجمعية":...أما غاية الجمعية هي إصلاح المعوج وإرشاد الضال بالهداية والحكمة في دائرة المحبة والوئام، وإصلاح شؤون أهل العلم ولمّ شملهم وتنظيم هدايتهم فهي في إزالة كل شر بحرمة الشرع والقانون."[45]

وقد برزت هذه الجمعية بعد العديد من الدعوات من العلماء والمصلحين لأجل لم شملهم ضمن حزب ديني أو جمعية خاصة دعوة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان شديد الحرص على ذلك منذ سنة 1913م حيث تدارس الموضوع مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أثناء زيارتهما للبقاع المقدسة،عقب ذلك عزم على تأسيس جمعية تحت اسم جمعية الإخاء العلمي سنة 1924م باءت بالفشل، توجه بعدها الشيخ الإبراهيمي إلى التعليم لما له من ثمار في المجتمع وخدمة لتوجهه، بينما كانت وجهة الشيخ ابن باديس إلى الصحافة فقام بإنشاء جريدة المنتقد لبعث أفكاره وإيصال منهجه في الإصلاح.[46]

لازمت الشيخ ابن باديس رغبته الملحة في إنشاء جمعية تضم كل علماء القطر الجزائري وازدادت أكثر بعد تأسيس نادي الترقي، حيث قام بنشر نداء في جريدة الشهاب سنة 1925م جاء فيه":أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري إن التعارف أساس التآلف والاتحاد أساس النجاح فهلموا إلى التعارف والاتحاد لتأسيس حزب ديني محض".[47] وتجددت دعواه من نفس المنبر سنة 1931م فحواه": إننا نرغم من كل من يستحسن هذا الاقتراح ويلبي الدعوة من أهل العلم أو محبي

[45]علي مرحوم: حول الذكرى الأربعين لوفاة الإمام عبد الحميد بن باديس، مجلة الثقافة، العدد56، السنة10، الجزائر، مارس \افريل، 1980، ص ص28 29.

[46]مازن صلاح حامد مطابقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، دار الفكر، 2011، ص69.

[47]عبد الحميد بن باديس: أيها المصلحون، بالشهاب، العدد3، نوفمبر1925

الإصلاح أن يكاتبنا مبينا رأيه ويرسل به إلينا على عنوان الجريدة حتى إذا ما رأينا استحسانا وقبولا كافيا شرعنا في التأسيس والله ولي التوفيق."[48]

كما تقدم الشيخ العقبي هو الآخر بدعوة للتجمع في جمعية أو تجمع ديني وقد لقيت هذه الدعوة الإقبال الواسع الذي كان له بصمته في الدعوة إلى لم شمل المصلحين في مجلة الشهاب سنة 1926م تحت عنوان" دعوة للعلماء المصلحين."[49] وقد جاءت هذه الدعوة للتأكيد فقد كانت له مقترحات قبلها أهمها التي قام بنشرها في جريدة المنتقد حيت قال":أتمنى لو يوحد ذوو العلم الصحيح صفوفهم ويجمعوا شتاتهم حتى يكونوا من مجموعهم جبهة دفاع قوية تقف في وجه ذوي العقائد الزائفة لترد أفك الأفاكين وتدحض حجج الدجالين المضلين، ولأنهم متى كانوا كذلك لا تكاد تسطو عليهم أفاعي المراوغين ولا تلدغهم عقارب المنافقين..."[50]، هذه الدعوات التي يمكن أنها كللت بإنشاء نادي الترقي الذي كان بذرة لإنشاء العديد من الجمعيات وجمع المصلحين وأهل الفكر الإصلاحي من مختلف ربوع الجزائر.

وبالتالي فان هذه الجمعية بغض النظر عن طابعها الديني الظاهري فإنها حضيت بمساهمة معتبرة في الحياة السياسية وكان لها وقعها في الحركة الوطنية من بين الأحزاب الأخرى، إلا أن ما كانت تمر به الجزائر في تلك الآونة من جهة ضغوطات الحكومة الاستعمارية ومن جهة وضع المجتمع التي أغرقته الخرافات والتدجين . حتمت على الجمعية أن ترسم طريقها بالطابع الديني على الأقل ظاهريا وكذلك لتتمكن من الحصول على الاعتماد يتيح لها العمل والتغلغل في المجتمع دون قيود من الاحتلال الفرنسي فكان لها ذلك إذ حصلت على مرادها وأمضت لها الحكومة الفرنسية الاستعمارية على

[48] عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1940.1913، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1999، ص126.

[49] الطيب العقبي: دعوة للعلماء المصلحين، الشهاب، العدد3، السنة الأولى، 1926/11/20، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص59.

[50] الطيب العقبي: متمنياتي اليوم، المنتقد، العدد15، 1925/10/8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008، ص70.

قانونها الأساسي تبعالقانون1902/07/02م الذي يسمح للجزائريين واليهود والأوروبيين بتأسيس جمعيات ثقافية ودينية ورياضية واجتماعية.

شكلت لجنة تحضيرية بنادي الترقي سنة 1931م لأجل التمهيد للعمل الميداني وكانت تتكون من فضلاء بالجزائر يترأسهم السيد إسماعيل عمر وكلف محمد عبابسة بالتنسيق بين المناطق(الجزائر، قسنطينة، بسكرة) إلى جانبه السيد توفيق المدني الذي تكلف بكتابة الدعوات ووجهها إلى حوالي مئة وعشرون مصلحا وعالما، طالبا والتي حضيت باستجابة حوالي ثمانون رجلا،وتم اللقاء الأولى بانتخاب السيد أبو يعلي الزاوي رئيسا مؤقتا والسيد الأمين العمودي للكتابة العامة.[51]

2. الشيخ الطيب العقبي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عمل الشيخ العقبي جاهدا إلى جانب إخوانه من أجل تأسيس جمعية العلماء بعدما صار عضوا له ثقله في النواة الأساسية ألا وهي نادي الترقي، فساعدته مكانته كخطيب دائم في النادي وفصاحته الأدبية والشعرية إلى الوصول إلى فئات المجتمع وكذا إلى إخوانه المصلحين في مختلف ربوع الوطن إلى جانب كتاباته الصحفية في الجرائد السيارة آنذاك. فبعد ضبط الجمعية أمورها وحصولها على اعتمادها والمصادقة على قانونها الأساسي،شرعت في لقاءاتها التي كانت مجملها في نادي الترقي وتمكنت من ضبط أعضائها *وتوزيع المهام بينهم كالتالي:

- الشيخ عبد الحميد بن باديس: رئيس الجمعية وتم انتخابه وهو غائب.

- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: نائب له.

- الأستاذ الأمين العمودي: مكلف بالكتابة العامة . الشيخ الطيب العقبي: مساعدا له.

[51] محمد البشير الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص72.

*الملحق04.

– الأستاذ مبارك الميلي: أمين المال . الأستاذ إبراهيم بيوض: مساعدا له.[52]

إضافةمجموعة من المستشارين

– المولود الحافظي – مولاي بن الشريف

– الطيب المهاجري – السعيد البحري

– حسن الطرابلسي[53]

فبعد حصول . العقبي . على مهمته داخل الجمعية بدا يخطو خطاه ويبصم بصماته فيها؛ والتي كانت في أغلبها كتابية أين تكفَّل بإدارة جرائد الجمعية والتي كان يشدد فيها على ترسيخ العقيدة الصحيحة في النفوس والابتعاد كل البعد عن الطرقيين وتحريفهم، الشيء الذي أضرم الصراع داخل الجمعية بينه وبين بعض الطرقيين المنتسبين لها.

3. المؤتمر الإسلامي الجزائري1936م

هو دعوة لتوحيد كلمة كل تيارات الحركة الوطنية دعت لها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قسنطينة على لسان رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس في تصريح له لجريد الدفاع* خلال شهر يناير 1936م، وكذلك من محمد الصالح بن جلول رئيس كتلة النواب بقسنطينة. بغية رسم خارطة طريق وصياغة المطالب الحقيقية للأمة الجزائرية ورفعها لفرنسا الجمهورية الجديدة التي علقت عليها الآمال الكبيرة.[54]

فتم تشكيل لجنة تتكون من واحد وستون مندوب عن جميع عمالات الجزائر واجتمعت يوم السابع من جويلية 1936م بالملعب البلدي لأجل تدارس المطالب التي يجب رفعها؛ وحيث كانت

[52]محمد بشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ص72.

*كان يرأسها السيد الأمين العمودي تصدر بالفرنسية.

[53]مازن صلاح مطبقاني: المرجع السابق، ص79.

[54]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغربي الإسلامي، الجزائر، 1986، ص152.

الدعوة من طرف الشيخ الإبراهيمي إلى ربط هذه المطالب بواقع الجزائر واحتياجاته لا بالمشاريع الاستعمارية خاصة مشروح فيوليت. وتم أيضاانتقاء لجنة وطنية تشرف على المؤتمر الإسلامي وانتخب لها واحد وعشرون عضو اجتمع هؤلاء المنتخبون في اليوم الموالي لضبط نظامها الداخلي وتحديد أعضاء الوفد الرسمي الناطق باسم المؤتمر لرفع لائحة المطالب للحكومة الفرنسية في باريس.[55] على أن تمس جميع شرائح المجتمع وكانت أسماؤهم كالتالي:

. الدكتور محمد بن جلول . إبراهيم بن قلعيه

. الأستاذ ابن الحاج . الصيدلي فرحات عباس

. المهندس عبد الرحمان بوشامة . الأستاذ طاهرات العربي

. الدكتور عبد الوهاب بشير. الدكتور سعدان

. الصيدلي عبد الرحمان بوكردنه المحامي عبد السلام بن طالب

. الحاج عمارة فرشوخ . الشيخ الطيب العقبي

المحامي محمد قاضي . الشيخ عبد الحميد بن باديس

. بنعوده باش تارزي . الشيخ البشير الإبراهيمي

. ابن جلول ـــــــــــرئيسي الوفد

. الدكتور إسماعيل الأخضري مستشار الوفد

. الأمين العمودي ـــــمترجم

[55] نفسه، ص154.

. الصيدلي بركردته ـــــــمسؤول المال[56]

4. الطيب العقبي في وفد المؤتمر الإسلامي:

أقلع وفد المؤتمر الإسلامي من الجزائر يوم 18 جويلية 1936م والحشود الشعبية التي جاءت لتوديعه كلها آمال في الرجوع الموفق للوفد من ضمنه هذا الطاقم كان الشيخ العقبي أحد ممثلي العلماء* ومن المواقف الطريفة للشيخ الطيب على متن السفينة حيث هاج به الحنين إلى الحجاز وراح يشنف أسماع الركاب بأشعاره ونغمته الحجازية والنجدية حتى قال بن باديس":فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها إلا إلى جدة دون تعريج على أي مرسى، وإن رجلا يحمل هذا الشوق كله إلى الحجاز ثم يكبته،ويصبر على بلاء الجزائر وويلاتها ومظالمها، لرجل ضحى في سبيل الجزائر تضحية أي تضحية."[57]

حيث كلف العقبي بالتحضير للمؤتمر في الجزائر العاصمة نظرا لمكانته فيها بصفة عامة ومكانته في النادي بصفة خاصة، فراح يعقد الاجتماعات واللقاءات بغية التعريف بالمؤتمر وبأهدافه وأبعاده[58]

ليواصل مساعيه في أنجاح هذا المؤتمر ما وراء البحر ويدافع بشدة عن المطالب الدينية والاجتماعية للجزائريين وضرورة إعطاءهم الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية، ومنح الجمعيات الدينية حق التصرف في كل ما له علاقة بالحياة الدينية الإسلامية على التراب الجزائري.[59]

المبحث الرابع: الطيب العقبي الصحفي

لم يكن ولوج عالم الكتابة الصحفية شيئاً جديدا على الشيخ العقبي بل كان من أشد الملوعين والمبدعين فيها حتى قبل مجيئه للجزائر فكما أشرنا تولى رئاسة تحرير جريدة "القبلة"* خلفا لمحب الدين الخطيب وإدارة المطبعة الأميرية** بتكريم من الشريف حسين بعد الحرب العربية 1916م، وما كان

---

[56] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي و السياسي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص30.

*الملحق05.

[57] بسام العسلي: المرجع السابق، ص688.

[58] محمد مبارك الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2009، ص144.

[59] محمد مبارك الميلي:المرجع السابق، ص470.

ليتسنى له ذلك أكيد إلا بعد ما أبهره بخبرته الصحفية والتحريرية فقد كان يمد الصحف قبل ذلك بالمقالات السياسية وغيرها من الكتابات ذات الفصاحة واللغة الفصيحة الصريحة.[60]

واصل بعدها نضاله الإصلاحي في الجزائر طبعاً الإصلاحي الصحفي فقد كان يحمل فكرة أن للصحف صيتها في ميدان الإصلاح فعمل بالموازاة مع عمله الميدان داخل المساجد إلى الكتابة في الصحف السيارة آنذاك، خاصة بعد تلقيه دعوة من الشيخ ابن باديس ليكون ضمن قائمة الكتاب في جريدة المنتقد سنة 1925م والتي حرص أن تكون يومية"أتمنى أن تكون جريدة المنتقد يومية ولن يتسن لها ذلك إلا بمعاضدة أفراد الشعب وأنصار الحق حتى يتيسر لي ولكل كاتب نشر أفكاره فيها".[61]

ليبهر بفصاحة لغته إخوانه المصلحين والكتاب ويصنع لنفسه مكانا مرموقا في هذا المجال وتتوالى عليه الدعوات وعبر عن ذلك بقوله:" ودعتني جريدة الشهاب التي موافقة لمشربي العلمي والديني باسم الدين والوطن الى مناصرتها ووجدت في الوقت فراغا وفي الزمن متسعا لبيت دعوتها وأجبت نداءها الذي لا أزال أعتبره صوت حق، وداعية صدق."[62]

وعليه فإن سنة 1925م كانت السنة التي برز فيها العقبي الصحفي، فبالإضافة إلى إسهامه الكبير في صحف الشيخ ابن باديس فانه كان أحد أهم الأقطاب المهم في إنشاء جريدة"صدى الصحراء"

*صدرت هذه الجريدة في أوت 1916 أنشأها الشريف الحسين، ترأس تحريرها الأديب السوري محب الدين الخطيب ثم الطيب العقبي للمزيد ينظر كمال عجالي: الطيب العقبي ومنهجه الصحفي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد21، باتنة، 2004، ص43.

**تابعة لدولة الشريف حسين، وهي بمثابة المطبعة الرسمية للدولة. للمزيد ينظر كمال عجالي: نفسه، ص43.

[60]أسامة شحادة: العلامة الطيب العقبي، البيان، 1441

[61]الطيب العقبي: متمنياتي اليوم، مصدر سابق، ص70.

[62]الطيب العقبي: يقولون و أقول، الشهاب، العدد8، السنة1، 1925/12/21، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص173.

التي عاصرت جريدة " البرق" بتونس والتي كان للعقبي دور فيها من خلال اتصاله بالصحفيين هناك وإمدادهم بالمقالات الخاصة بوضع الجزائر آنذاك ومن أهمهم نجد "أحمد حسين المهيري"[63]

ليواصل تميزه ويوسع دائرة إبداعه الصحفي لأجل الحصول على حرية أكثر في إبداء آراءه وأفكاره فأنشأ جريدة "الإصلاح" سنة 1927م قام بطبع أعدادها لأولى بتونس ليضطر بعد عراقيل الطبع في تونس لشراء مطبعة قديمة من مدينة قسنطينة بإعانة منأنصاره،[64] ليتمكن من تحرير جريدته أسبوعيا ويشق لها بين الصحف المؤثرة طريقا ويخط بها بين خطوب الإرشاد شطرا انبهر منه حتى قامات الإصلاحي منهم الشيخ البشير الإبراهيمي،حيث قال في حقها:"ثم تأسست جريدة (الإصلاح) ببسكرة، فكان اسمها أخف وقعا، وإن كانت مقالاتها أشد مرمى، وأشد لذعا وأسماء الجرائد كأسماء الأناسي، يظن الناس أنها وليدة الاختيار المقتضب، والشعور الظافر، وغلطوا. إنهما هي وليدة شعور متمكن، وتأثر نفساني عميق." لكن ظلت لعراقيل والعقبات تواجهه أهمها الأزمات المالية[65]

ورغم كل ذلك ظلت الهمة عالية لدا الصحفي _العقبي_ وواصل عمله في جرائد جمعية العلماء المسلمين خاصة بعد توليه مهمة نائب الكاتب العام فكان له الحظ الأوفر في الكتابة والتحرير في كل الصحف؛ حيث أوكلت له مسؤولية الإشراف على تحرير جل جرائدها من سنة 1931م إلى غاية 1933م والتي تعددت أسماؤها[66]نجد

جريدة السنة المحمدية:تعتبر أول الجرائد لناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، صدر العدد الأول منها سنة 1933موسومة بشعار قوله تعالى(لكم في رسول الله إسوة حسنة) (سورة

[63]أحمد مريوش: المرجع السابق، ص93.

[64] الطيب العقبي: عراقيل الإصلاح جرائد الإصلاح لا تطبع بتونس، الشهاب، العدد114، السنة3، 1927/12/22، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2001، ص276.

[65]بسام العسلي: المرجع السابق، ص687.

[66]محمد الطاهر فضلاء: المرجع السابق، ص58.

الأحزاب الآية 21)و قوله صل الله عليه وسلم(من رغب عن سنتي فليس مني) كانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة يشرف عليها الإمام ابن باديس ويرأس تحريرها كل من الشيخ العقبي والأستاذ محمد السعيد الزاهري.ويرجع تسميتها بهذا الاسم هو الوقوف في وجه النشاط المعادي لجمعية السنة المنشقة عن جمعية العلماءوالتي سارت في ركب الاستعمار؛ فجاءت هذه الجريدة بهذا الاسم لإثبات السنة النبوية المحمدية الخالصة وتجسيدا للإصلاح الذي هو احد أكبر أهداف الجمعية.لكن سرعان ما تم تعطيلها من طرف سلطات الاحتلال سنة1933م.[67]

جريدة الشريعة المطهرة: صدر العدد الأول منها في 17 جويلية 1933على أن تصدر كل إثنين من طرف جمعية العلماء؛ وبالتالي هي إحدى جرائدها والتي أشرف عليها ابن باديس وترأس تحريرها الأستاذين العقبي والزاهري، وقد حملت شعار قوله تعالى(ثم جعلناك على شريعة من الأمر) ونفس الحديث النبوي الذي حملته جريدة السنة مما يوضح ويدل على أنها جاءت لتخلفها، إلا أنها هي الأخرى لم تعمر طويلا فقد عاشت حوالي واحد وأربعون يوم لتلقى مصير السنة على يد الاحتلال.[68]

جريدة الصراط السّوي:تم إصدار العدد الأول منها في سبتمبر 1933م بقسنطينة من طرف جمعية العلماء المسلمين مباشرة بعد تعطيل جرائدها الأولى، فكانت خليفة لها في كل شيء إدارة وتحريرا. لكن سرعان ما تم تعطيها هي الأخرى بمجرد صدور العدد السابع منها في جانفي 1934م بعد أربعة أشهر من صدورها، وقد كانت هذه المرة أشد وطأة على العلماء؛ حيث جاء في قرار التعطيل" أن هذا الإجراء سيتخذ ضد كل الصحف الحاملة لهذه النزعة،أينما ووجدت في التراب الجزائري، مهما كان صاحب امتيازها ومهما تكن المطبعة التي تسحب فيها."[69]

[67]محمد صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية 1847.1954، ط2، ألفا ديزاين قصر المعارض، الجزائر، 2006، ص146.

[68]نفسه: ص ص167 168.

[69]محمد صالح ناصر: المرجع السابق، ص ص200 201.

لتتفطن إدارة الإحتلال للدور الذي تلعبه هذه الجرائد المدد الشعبي القوي الذي تمد به للجمعية فقامت بإصدار قوانين تعسفية وتعطيل جميع جرائدها، لم يبق في الوجود غير مجلة الشهاب التي كان يصدرها الإمام ابن باديس وجهها لخدمة الجمعية بنشر كل جديد عنها. ولم يلبث الإحتلال حتى قام بتنحية المستشرق" ميرانت" تعيين"ميو" الذي توجه له وفد عن الجمعية من ضمنهم الشيخ الطيب ليدخل منه في العديد من المشاورات لأجل رفع المنع عن الإصدار وتم له ذلك سنة 1935م فكان ميلاد جريدة البصائر وهي أشهر جرائدها وأطولها عمرا.

في حديثي عن عودة الطيب العقبي إلى مسقط رأسه من خلال ما توصلت له؛ يمكن القول أن هذا الرجوع له أسباب مباشرة والتي صرح بها الشيخ وأخرى غير مباشرة عكسها بقاؤه في الجزائر ونشاطه بها.

خاتمة الفصل

نستنتج أن تكوين العقبي ونشاطه أهله أن يكون أحد قامات الإصلاح في الجزائر فكان خطيبا دائما في نادي الترقي الذي تأسس سنة 1927م وأثر أيما تأثير في المجتمع بمختلف فئاته و تكون له جمهور ينتظر بشغف جلساته وخطبه، ومنها ظهر ضمن مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست سنة 1931م من خلال كتاباته الصحفية في كل جرائدها بل وكان أحد العلماء الممثلين لها في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م الذي دافع عن المقومات والثوابت الوطنية ورسم بصمته الصحفية الخاصة من خلال إصدار جريدة الإصلاح التي حاول من خلالها إيصال فكره وأسلوبه ومنهجه في مقاومة الإحتلال وطرده الذي أكد أنه لن يكون إلا بإصلاح المجتمع أولا والقضاء على البدع والخرافات التي نشرها في المجتمع أشباه المستعمر من رجال الطرقية.

الفصل الثالث:

مواقف الطيب العقبي الإصلاحية ووفاته 1960م-1377 هـ

المبحث الأول:موقفه من السياسة الفرنسية وردودها

المبحث الثاني: موقفه من جمعية العلماء المسلمين

المبحث الثالث: موقفه من الثورة التحريرية

المبحث الرابع: وفاته وآثاره 1960م.

مع بروز جمعية العلماء المسلمين برجالاتها أمثال الشيخ الطيب العقبي الذي سجل حضورا قوي في مختلف الأحداث بكتاباته وأسلوبه بل وحتى مواقفه التي سعى لتجسيدها سواء اتجاه الحكومة الفرنسية أو حتى موقفه من جمعية العلماء المسلمين و الثورة التي ظل متمسكا بها إلى غاية رحيله، وهو ما سنستعرضه خلال هذا الفصل.

المبحث الأول: دوره في الإصلاح الديني وردع بعض الطرق الصوفية.

لقد سخر العقبي منذ مجيئه للجزائر وملاحظته الفساد والضلال والتحريف في الدين من طرف بعض رجال الطرقية كل الوسائل للوقوف في وجههم خاصة أنه ذو نبرة وفصاحة، فشن حربا ضدهم لما كانوا يمارسونه وقد عبر عن ذلك في قوله": لقد أوغل رؤساء البدع وأئمة الضلال منهم في إرهاقهم للأمة واستغلالهم الجمهور المستعبد لهم والمسخر لشهواتهم باسم الدين...فكان من حقه الطبيعي أن يستفيق ويحاول التملص والتخلص من أولئك المفترسين والطواغيت المعتدين."[70]

فراح يحاربهم بكل ما أتيح له من قوة القلم واللسان": وما سلاحي الذي أبارزهم به إلا ضبابة مما كان علق بالذهن وبقية في الوطاب من آثارالتربية الإسلامية والعلم الصحيح وهم في محاولاتهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون."

"وسيحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين"

وأشد ما حاربه السلفي العقبي هو أعمال المتاجرة بالدين والتي كانت أبشع ما يكرهه وأسماه بالأعمال الشيطانية التي يتعوذ أن لا يراهم أبدا فهجاهم قائلا:

متى ألقهم شياطين ويا ليت أني لا أراهم ولا ألقى

[70] الطيب العقبي: نهضة الجزائر اليوم، السنة، العدد2، السنة1، 1933/04/17، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008، ص12.

وقد أولعوا الفسق سرا وجهرة فحيث تراهم تبصر الخبث و الفسقا[71]

مضيفا": كما أننا نحارب الطرقيين لأنه لا طرق في الإسلام وإنما هو دين واحد وطريقة جامعة"[72]

كما أنه سعى في توجيه العديد من الدعاوي للصلح مع الطرقيين وحثهم للتخلي عن كل ما يمارسونه والعودة الطريق الحق

هيا بنا يا قوم نحو العلا نرقى لتجديد دين الله فهو الذي يبقى

ودونكم أهل الغاية والردى ففيهم وعبد الله، لاشك قد حقا

أناس دعوكم للضلال وناضلوا ذوي العلم والتقوى العداء لهم حمقا

ألم يعلموا أن الجهالة غيها وخيم، وأن الجهل بالمرء ثم يشقى

فويل، وويل، ثم ويل لجاهل قضى عمره بطلا ولم يعرف الحقا

رمى جانبا تلك العلوم التي بها غدا الغير حرا عندما حرم الرفا[73]

وقد أكد وأوضح في عديد من تصريحاته أنه لا يعادي من الطرقيين إلا أهل البدع والتضليل، حتى أنه قال في إحدى تصريحاته":أنا لا أعادي العلم والمدنية، لا أعادي الأخلاق العالية، لا أعادي الأدب والتهذيب، بل أعشق ذلك كله."[74]خاصة أنه كان شديد على رجال الطريقةالتيجانية التي كان يراها

[71]صالح خرفي: صفحات من تاريخ الجزائر دراسات و مقالات من1962.1972، ط1، ص286.

[72]عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين و علاقتها بالحركات الأخرى 1931.1945، ط5، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص271.

[73]صالح خرفي: المرجع السابق، ص283.

[74]الطيب العقبي: هل أنا عدو لفرنسا، الشهاب، العدد105، السنة3، 1927/07/24، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص91.

عميلة للمستعمر": نحن لا نحارب المرابطينلعداوة شخصية بيننا وبينهم، أو حسد لهم على ما أوتوا من مرتبة وجاه ولكننا نحارب الجهل والضلال الذين تلبسوا بهما."[75]

حتى قال عنه أحمد حماني": كان الشيخ العقبي في دروسه وخطبه ومقالاته ينتهج نهج السلفيين في إحياء السنة وإماتة البدعة والهجوم بشدة على البدع والضلالات والأوهام والخرافات."

أتمنى أن لو يرفض بعض المنتسبين للعلم صفة المداهنة والمداجاة ويصرحوا بالحق معلنين عملا بقوله عز وجل لنبيه صل الله عليه وسلم" واصدع بما تؤمر."[76]

وقال في حقه ابن باديس":...ومن ذا الذي لا يتمثل في ذهنه العلم الصحيح والعقل الظاهر والصراحة في الحق والصراحة في الدين والتحقيق بالسنة والشدة على البدعة والطيبة في العشرة والصدق في الصحبة إذا ما ذكر الأستاذ العقبي."[77]

المبحث الثاني: موقفه من السياسة الفرنسية.

اتبع العقبي الاعتدال مع الحكومة الفرنسية والعمل المرحلي للوصول إلى ما تصبوا له كل آمال الجزائريين حيث": إن المساواة بين جميع العناصر المتساكنة لكن دفعة واحدة لكن يشترط أن نرى أنفسنا كل يوم نرتقي ونتقدم من الحسن إلى الأحسن ولا نريد أن نبقى حيث كنا فضلا عن أن ننزل كل يوم إلى درجة في الانحطاط."[78]

إن مقاومة العقبي للقرارات الاستعمارية التعسفية خاصة منشور ميشال 1933م وقرار ريني 1935 جعلها تتخوف من قوته في الطرح وشعبيته، خاصة وقوة الجمعية من خلفه والنادي وما كان منها إلا

[75] صالح خرفي: المرجع السابق، ص286.

[76] الطيب العقبي: متمنياتي اليوم، المصر السابق، ص70.

[77] محمد الطاهر فضلاء: المرجع السابق، ص60.

[78] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية 1931_1945، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص269.

ن نصبت له فخ للإيقاع به ومن ثم القضاء على أعمال الجمعية،[79] وازداد تخوفها أكثر بعدما تعاظمت قوة الجمعية الشعبية وأصبح لها مشاركة في الحياة السياسية تمثلت في مساهمتها الفعالة والبارزة في المؤتمر الإسلامي1936. ويتمثل الفخ في قضية قتل التي سنأتي على ذكرها.

اغتيال المفتي كحول واعتقال الشيخ العقبي:

كانت الفرصة سانحة لفرنسا للقضاء على الجمعية يوم الثاني من أوت سنة 1936م حيث تم تنظيم تجمع شعبي بعد عودة وفد المؤتمر الإسلامي في الملعب البلدي، وكان ضمن الوفد كما هو معلوم ممثلون عن علماء الجزائر وهم رجال ن جمعية العلماء المسلمين الذين لم يعترف بهم بعض العلماء خاصة الموظفون لدى الحكومة الفرنسية على رأسهم الشيخ محمود كحول المعروف بابن دالي؛ الذي كان موظف حكومي لتدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية في مدرسة قسنطينة الحكومية، وإمام مفتي للمذهب المالكي بالمسجد الكبير بالجزائر. الذي ما لبث أن أرسل ببرقية للحكومة الفرنسية يتبرأ فيها من وفد المؤتمر خاصة العلماء ويعتبرهم لا يمثلون علماء الجزائر خاصة أنهم لا يملكون شهادات ولا مستندات.[80]

ففي خضم التجمع الشعبي على الملعب البلدي تم اغتيال المفتي كحول بعدما تظاهر أحد الحاضرين بتقبيله وطعنه الثاني[81]ليحتدم الصراع والمناوشات والخوف في المكان إلى أن حضرت الشرطة وقامت باعتقال شخص يدعى عكاشة الذي اعترف بجرمه وقال بأن العقبي هو الذي أمره مع السيد عباس التركي* فتم اقتحام نادي الترقي أين كان أعضاء الجمعية مجتمعون يوم الثامن أوت سنة 1936م.ليتم اعتقال العقبي وأخرج مكبلا اليدينوزميله** في أجواء صخب شعبي وتأثر لما تم نصبه

[79]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص101.

[80]أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص384 385.

[81]الوناس الحواس: المرجع السابع، ص347.

*الملحق06.

**الملحق07.

للعقبي وتوال ذلك إجراءات تعسفية ضد الجمعية ومنتسبيها. تم نقل المعتقلين الثلاث إلى سجن بربرسبالعاصمة،وبعدمرور ليال على القضية تنازل بعدها عكاشة عن تصريحاته وصرح أنه ليس الجاني الحقيقي ولم يقم بالجريمة بل كانت من الأعمال الشيطانية للحكومة الفرنسية، وقد أجبرته على ما قاله تحت التعذيب وإغرائه بالمال. لكنها تسترت عن الأمر وقامت بإطلاق سراحالعقبي والتركي يوم الرابع عشر من أوت سنة 1936موأبقتهما تحت الإقامة الجبرية.[82]

المبحث الثالث: موقفه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

إن الجمعية عبارة عن تجمع للعديد من العلماء المصلحين من مختلف أنحاء الوطن، فقد كان طاقم الجمعية يضم طاقات ونخبة فكرية تسعى للنهوض بالوعي الشعبي هذاوسط الذي يشبه نوعا ما الوسط الذي تربى فيه العقبي بين علماء الحجاز والذي لا يرضى المهادنة ولا التهاون في أمور الدين والعقيدة في المقابل جهله للجذور العميقة للمجتمع الجزائري إلا ما وجده ظاهرا خاصة في السنوات الأولى من النشاط وهو ما جعله يدخل في مشاداة مع ابن باديس وفي العديد من المواقف أولها عند استدعائه للعقبي لأن يكون ضمن كتاب جرائده وجرائد الجمعية وقوة طرحه، ولكن هجمته على الطرقيين في كتاباته التي أوقفها ابن باديس مدة من الزمن وهذا ما اعتبره العقبي إساءة ومساندة للباطل في حين أن العقبي كان يرى"ليس من الممكن جمع كلمة الأمة وتوحيد أفكارها ما دامت مختلفة في عقائدها وأن الإصلاح أساسه العقيدة."[83]

فكان أساس القضاء على الاستعمار لابد من توحيد كلمة الأمة وكلمة الأمة لا تتوحد إلا بتوحد عقائدها وإصلاح حالها الديني، فكان لابد من إصلاح العقيدة وتوحيد الصفوف قبل التفكير في إخراج المستعمر.

[82] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ص279.

[83] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص256.

لكن بعد موقف ابن باديس تراجع العقبي في كتاباته الصحفية رغم يقينه بأهميتها في عملية الإصلاح، والشيء الذي جعل الهوة تتسع أكثر وقائع المؤتمر الإسلامي 1936م خاصة في نقطة تعريب الخطاب الذي أصر عليها العقبي في حين كان رئيس الوفد ابن جلول رافضا لذلك، بينما رأى ابن باديس أن استعمال اللغة العربية في الخطاب الارتجالي للعقبي قد يوقع الوفد في مشاكل هو في غنا عنها.[84]واستمر الخلاف والشدة إلى حد استقالة لعقبي من رئاسة تحرير جريدة البصائر وأسندت إلى الشيخ مبار الميلي، وظل عضو في الجمعية إلى غاية المحن التي مر بها العقبي _قضية الاعتقال _ كان لها أثر نفسي شديد التي طال زمنها حتى أحس منها العقبي أن الجمعية قد تخلت عنه؛ وهذا الموضوع الذي تشابك مع موضوع البرقية لتأييد فرنسا في حربها ضد ألمانيا 1938م التي فاوضت فرنسا لأجلها العقبي مقابل حصوله على براءته، لكن بعد عرضها على إدارة الجمعية تم التصويت بالرفض بإثنى عشرة صوت مقابل أربعة أصوات في الوقت الذي التزم الشيخ عبد الحميد بن باديس الصمت الرافض.بينما أصر العقبي على توقيع البرقية أو يستقيل من الجمعية[85].وكان منطلق الشيخ العقبي أن الشعب الجزائري ليس مستعدا بعد لمقاومة الاحتلال وأن الجمعية لا ينبغي لها أن تخوض الآن في العمل السياسي وأنه ليس من مصلحة الجمعية استعداء فرنسا في هذا الظرف.[86] بعدها استقال الشيخ الطيب من الجمعية عندما تضافرت العديد من الأسباب والمشاكل التي وصلت إلى الحرب الكلامية بينه وبين أتباع ابن باديس حتى بعد وفاته 1940م التي آثر العقبي قطعها بهذه الاستقالة.[87]في هذا الصدد أشار الشاعر محمد العيد آل خليفة في شعره إلى الخصام والخلاف الذي قام بين العملاقين

خصمان فيما يفيد الأمة اختصما إياك أن تنقص الخصمين أياكا

[84]حنان عدوان: الشيخ الطيب العقبي و دوره الإصلاحي 1890.1960، مذكرة تخرج درجة ماستر تخصص تاريخ معاصر، شهرزاد شلبي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العوم الإنسانية، بسكرة، 2013/2012، ص62.

[85]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص102.

[86]عبد الحميد عبدوس: في ذكرى خطيب العلماء وفقيه المصلحين العلامة الشيخ الطيب العقبي، البصائر، 2020/05/27.

[87]أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص261.

كلاهما في سبيل الحق مجتهد فلا تلومن لا ذا ولا ذاكا

في حين رآها أبو بكر مصطفى بن رحمون حب للذات والزعامة وقال:

ولا تلومن من زلت به قدم فالقوم همهم الألقاب والورق

و لا يقيم لواء الحق في وطن من كان ينقصه الإيمان والخلق.[88]

المبحث الرابع: موقفه من الثورة الجزائرية.

قبل معالجة موقف الشيخ العقبي من الثورة التحريرية يجب أن نتطرق إلى المكانة التي كان يشغلها في تلك الفترة وما قبلها خاصة بعدما تظافرت العديد من الأسباب التي دفعت به للاستقالة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وخصوصا بعد وفاة الشيخ ابن باديس 1940م وتولي الشيخ الإبراهيمي رئاسة الجمعية خلفا لهواشتداد التوتر بين العلماء، فلا بد من أن نلقي نظرة على نشاطه خارجها ودوره في تلك الفترة الحساسة من تاريخ الجزائر؛ فكما أشارت المراجع التي رجعنا لها فإن الشيخ الطيب لم يثنه خروجه من الجمعية عن خدمة القضية والأمة بل سعى لتأسيس عمل ونشاط إصلاحي خاص به بإشراك كل من كان يبارك حركته وعمله والتي لم تخل من الانتقادات من خصومه والمضايقات من طرف حكومة المحتل.فقد واصل نشاطه في نادي الترقي بإلقاء الدروس والمحاضرات كما عُهد منه والتي كانت توجه لمختلف فئات الشعب ولم ينقطع عنها إلا بعد مرضه سنة 1957م.[89] ذلك بقيت على مبادئه ونظرته للنضال الصحفي الذي لطالما كان يراه منبرا للإصلاح وتغيير أوضاع المجتمع وله من التأثير كما للجهاد بالسلاح؛ ذلك قام بإعادة إصدار جريدة الإصلاح بتاريخ الثامن والعشرون من شهر ديسمبر سنة 1939م المطبعة العربية لأبي اليقضان على أن تصدر مرتين في الشهر وكانت أشد لهجة من سابقتها وأكثر معاصرة للأوضاع من خلال مواضيعها التي تناولتها فقد اهتمتأكثربوضع الجزائر وما تشهده ساحتها السياسية وما كانت تعج به من أحزاب

[88] أبو بكررحمون: ديوان بن رحمون، ط1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص133.

[89] محمد بودبور: المصدر السابق، ص122.

سياسية وكذا ألقت الضوء على الجمعيات التي كان ينشط بها والنوادي ، كما لم تغفل عن أوضاع العالم العربي والإسلامي والقضيةالفلسطينية،[90] وقد لقي السند القوي من إخوانه المصلحين* لتعمر هذه الجريدة حوالي عشر سنوات إلى مارس 1948موالتي لقيت مضايقات من الحكومة الفرنسية ولم تهدأ حتى عطلتها بعدما أحست بالخطر تلقاء لهجتها الشديدة اتجاه سياستها، وما عكس ذلك تبنيها لعنوان ورد في جريدة الزهرة التونسية في شهر أوت من سنة 1947م عُنون ب:"فرنسا تخطئ إذ تحاول الاستمرار في سياستها الاستعمارية."[91] فتبنيها لمثل هذه العناوين دليل على مواكبتها للأحداث إلم نقل موقفها ومحاولة منها للإسماع صوتها وصناعة رأى خاص بها اتجاه ما تعيشه البلاد وما تمارسه السلطات الاستعمارية.

كما واصل في نشاطه ضمن الجمعية الخيرية الإسلامية التي تأسست أواخر سنة 1933م بالجزائر العاصمة وكان هدفها الأساسي هو إسعاف المعوزين وإعانة العائلات ماديا ومعنويا وقد كان من الناشطين الأوائل فيها والدليل على ذلك انه رشح لرئاستها سنة 1940م، وقد تمكنت من تحقيق العديد من الإنجازات أهمها تأمين أربعمائة وجبة في اليوم للعائلات المحتاجة وحوالي مائتين وثلاثون كسوة طفل معوز وتوفير حوالي اثنان وسبعون ماكينة خياطة لمساعدة الفتيات الجزائريات.[92] وقد أشار العقبي في جريدته للاحتفال السنوي للجمعية وأشاد به وبما حققته وذلك في كلمة له خلال الحفل حيث قال:" وبالإحسان لا غيره يستطيع الإنسان أن يؤدي واجبه إزاء الخالق. وإزاء نفسه وبني جنسه. وبه يثبت وجوده كإنسان في بني الإنسان." وأضاف قائلا:" وكما أمرنا الله بعبادته وحده

---

[90] محمد ناصر: المرجع السابق، ص91.

*الملحق08.

[91] عمار النجار بن الدراجي: فرنسا تخطئ إذ تحاول، الإصلاح، السنة20، العدد60، المطبعة العربية، الجزائر، 1947/09/06،ص1.

[92] عمار النجار بن الدراجي : فرنسا تخطئ إذا تحاول ، الإصلاح ، السنة 20، العدد 60 ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1947/09/06 ، ص 1

والركوع والسجود له أمرنا بفعل الخير أيضا وجعل فلاحنا متوقفا على ذلك في قوله عز وجل(يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون)."[93](سورة الحج الآية 75)

كما كان له دور في توجيه مدرسة الشبيبة الإسلامية التي تأسست هي الأخرى بالعاصمة سنة 1927م من طرف أعيان مدينة الجزائر وضمت العديد من رجال الفكر والأدب التي أشرفت على تدريس الشبيبة الجزائرية وتثقيفهم، وبرز العقبي كالداعم لها خاصة أثناء المناسبات أو العروض المسرحية الخاصة بالمدرسة من خلال فتح أبواب نادي الترقي أمامهم مع دعمهم في شتى الجوانب الذي لم يتوقف وأعطاها القوة على الاستمرار إلى غاية سنة 1954م أين بدأ نشاطها بالتراجع والضعف.[94]

فمن خلال كل ما سبق ذكره فإن الشيخ العقبي كانت له مكانة في الوسط الشعبي مما يجعل له رأي وتأثير في ما كان يجري من أحداث في الجزائر خاصة نشاط الأحزاب السياسية التي كان يعالجها في جريدته لتأتي مرحلة جديدة من تاريخ الجزائر وهي الثورة المباركة سنة 1954م والتي دارت حولها العديد من الآراء بين معارض ومؤيد ومتردد في هذه الأثناء نرى الشيخ العقبي الداعم لكل عمل وحدي يسعى للوحدة الوطنية والدفاع عن المجتمع العربي الإسلامي.

خلال سنة 1953م أيد العقبي قضية الاستفتاء حول الأحزاب الوطنية باعتبارها ضرورية لمصلحة الوطن وللحد من الصراع القائم بين هاته الأحزاب والتنسيق فيما بينها وتوحيد صفها وجهودها

والمؤكد أن الشيخ الطيب لم ينتسب لأي حزب سياسي، إلا أنه أعرب عن دعمه المطلق لكل عمل هدفه صلاح البلاد والوحدة الشعبية وينبذ أي سعي وراء تحقيق مصلحة حزبية.[95]

---

[93] فرحات بن الدراجي: حفلة الخيرية في نظر العلماء: الإصلاح، السنة13، العدد21، المطبعة العربية، الجزائر، 1940/04/05، ص7.

[94] حنان عدوان: المرجع السابق، ص70.

[95] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص395.

خاتمة الفصل

نستنتج أن الشيخ الطيب العقبيقد وضع بصمات عدة بمواقفه الشديدة خاصة ضد حكومة الإستعمار التي رفض سياستها وعارضها ورغم ما حبكت له من مكائد أقصاها تهمة قتل المفتي كحول التي دخل بسببها السجن سنة 1936م، واستغلالها لظروفه بعدها لتمرير موضوع البرقية وإسقاط الجمعية عن طريق العقبي إلا أنه ظل يدعم كل ما يلم شمل الجزائر وأهلها ، بل وحتى أنه استقال من الجمعية للحفاظ على وحدة صفها وواصل نشاطه الإصلاحي في العديد من الجمعيات ولكن مرض السكري الذي ألمّ به حال دونه ودون إتمام مسيرته النضالية وأرداه الفراش حوالي ثلاث سنوات إلى أن وافته المنية سنة 1377هـ/1960م رحمة الله عليه.

خاتمة

خاتمة

نستنتج مما سبق معالجته وجمعه في هذه الدراسة أن الشيخ الطيب العقبي ولد سنة 1890م بسيدي عقبة من الشخصيات البارزة ومن المصلحين الذين تلقوا تنشئة فريدة ومتنوعة مزجت بين المناخ الجزائري بمنطقة بسكرة والمناخ الحجازي بعد انتقاله إلى المدينة المنورة سنة 1995م، هذه الهجرة القصرية بسبب الظروف المعيشية والتعسفية التي فرضتها سياسة الإستعمار سمحت للشيخ من الحصول على تكوين ديني وسياسي وصحفي وحتى أدبي برز به في منطقة الحجاز ومن ثم في الجزائر بعد عودته سنة 1920م.

عودة العقبي كرجل إصلاح وعالم في ظروف صعبة كانت تعيشها الجزائر والتي لا تكاد تختلف كثيرا عن ما شهدته الحجاز خلال 1916م بعد اندلاع الحرب العربية تعكس الأسباب الخفية لعودته والغرض منها رغم ما تم عرضه من أسباب، إضافة إلى نشاطه وحركته الإصلاحية التي إنطلقت من بسكرة. ومن ثم لينتقل إلى الجزائر ليلمع كنجم داخل نادي الترقي كمحاضر دائم، ثم علم من أعلام جمعية العلماء لمسلمين الجزائريين الذي أسهم أيما إسهام خاصة بعد توليه لرئاسة تحرير صحفها وكان من ضمن لجنة المؤتمر الإسلامي التي دافعت وبقوة على الدين الإسلامي واللغة العربية كمقومات للمجتمع الجزائري.

تتلخص إسهامات الطيب العقبي في الحركة الإصلاحية الجزائرية على العموم منذ عودته إلى الجزائر وبداية نشاطه بها كمرشد ومدرس وصحفي بإصداره جريدة الإصلاح وجريدة صدى الصحراء الذي كان أحد مؤسسيها، وكذلك من خلال الأدوار التي لعبها داخل نادي الترقي كخطيب دائم وبجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كأحد أبرز أقطابها خاصة في إشرافه على هيئة تحرير جرائدها.

ويعد اهتمام العقبي بالجانب الصحفي الإعلامي نابع من اهتمامه بهذا الجانب وإتقانه له والأكثر من ذلك أنه يؤمن إيمان جازما بمكانة الإعلام وتأثيره الكبير في الجماهير؛ ولذلك فقد ظهرت كتاباته

ومقالاته في جرائد عدة بل وأنه أسس عمله الصحفي الخاص بإصداره جريدة الإصلاح الأولى والثانية التي يعكس اسمها غايتها وتأثيرها بل وحتى موضوعاتها.

إنفرد الشيخ الطيب بميزة ميزته في مسيرته الإصلاحية وهي أنه كان يعمل على تحرير المجتمع على مستويين؛ الأول لإصلاح المجتمع من خلال تطهير عقيدته من الخرافات والبدع التي ألصقت بالدين الإسلامي رجال الطرق الصوفية خاصة المدجنة منها، فشن عليهم حربا كلامية طاحنة ولم يقبل المهادنة ولا التنازل في الدين الإسلامي ولعل التكوين الديني للعقبي جعله من المصلحين الأشداء في هذا الجانب خاصة أنه كان وهابيا وهذا بتصريح منه.

الثاني هو توعية المجتمع بحقوقه وضرورة الحرص على مقوماته والتمسك بها والتخلص من التسلط الإستعماري وهو ما يعكسه مشاركته في وفد المؤتمر والإسلامي وقبل ذلك مباركته لعمل الجامعة الإسلامية والاحتكاك بمفكريها والتي كان من بين شعائرها رفض الإحتلال بمختلف أشكاله وموقف الداعم لكل عمل يوحد الجزائريين ويحفظ ترابها وهيبتها ومنها كان دعمه للثورة التحريرية.

يمكن القول أن للشيخ العقبي عزيمة وحب للوطن لا مثيل له فبرغم مما تعرض له من مضايقات من طرف الحكومة الفرنسية خاصة بعد اتهامه بقضية مقتل المفتي كحول وسجنه سنة 1936م وما خلفه من آثار نفسية عليه وصراعات داخل جمعية العلماء انته باستقالته من الجمعية؛ كل ذلك لم يزده إلا عزيمة وإرادة في المواصلة فأسس عمله ونشاطه الإصلاحي الخاص الذي لقي فيه الدعم الكثير من أتباعه ومحبيه خاصة أنه كان ذو شعبية واسعة اكتسبها من خلال تواجده في نادي الترقي وفي الجمعية الخيرية الإسلامية ومدرسة الشبيبة الإسلامية، فأصدر جريدته الإصلاح الثانية وساهم في العديد من الأعمال الخيرية.

الملاحق

الملحق 01: صورة الشيخ الطيب العقبي.

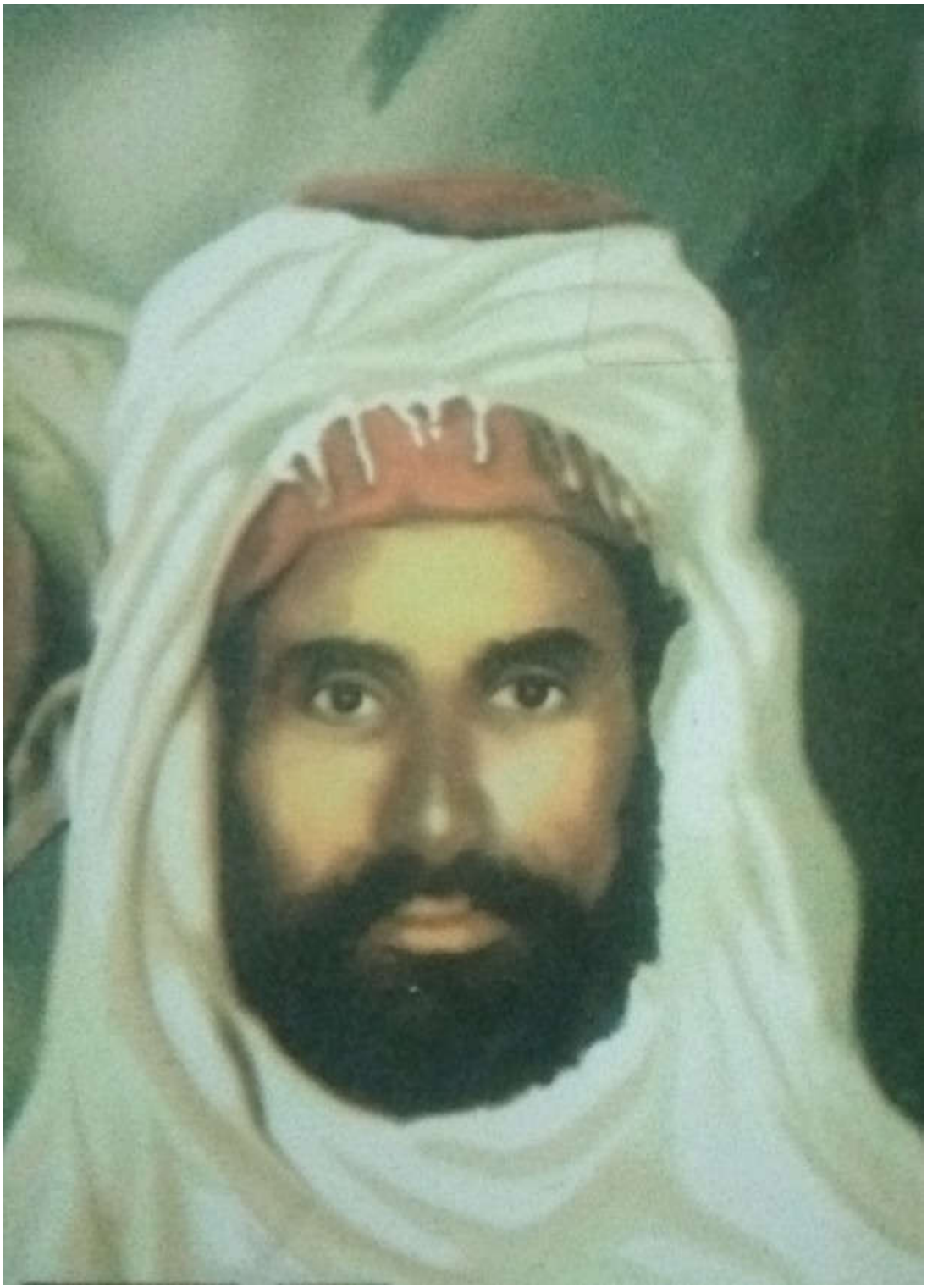

أحمد الرفاعي شرفي: مقالات و آراء علماء جمعية العلماء المسلمين، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص الغلاف.

الملحق02:الإصلاح في نظر العقبي.

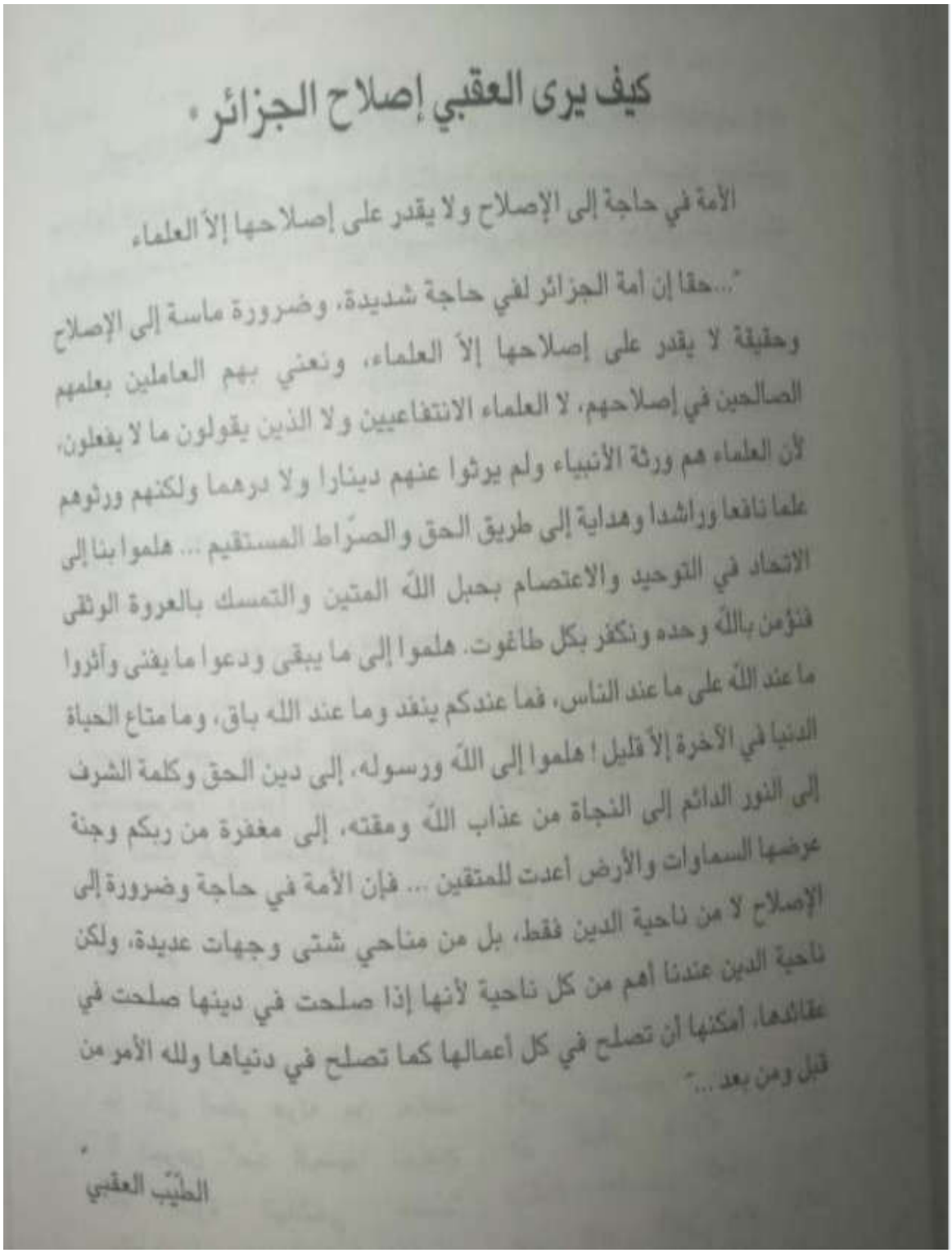

كيف يرى العقبي إصلاح الجزائر؟

الأمة في حاجة إلى الإصلاح ولا يقدر على إصلاحها إلاّ العلماء

"...حقا إن أمة الجزائر لفي حاجة شديدة، وضرورة ماسة إلى الإصلاح وحقيقة لا يقدر على إصلاحها إلاّ العلماء، ونعني بهم العاملين بعلمهم الصالحين في إصلاحهم، لا العلماء الانتفاعيين ولا الذين يقولون ما لا يفعلون، لأن العلماء هم ورثة الأنبياء ولم يورثوا عنهم دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوهم علما نافعا وراشدا وهداية إلى طريق الحق والصرّاط المستقيم ... هلموا بنا إلى الاتحاد في التوحيد والاعتصام بحبل اللّه المتين والتمسك بالعروة الوثقى فنؤمن باللّه وحده ونكفر بكل طاغوت. هلموا إلى ما يبقى ودعوا ما يفنى وآثروا ما عند اللّه على ما عند الناس، فما عندكم ينفد وما عند الله باق، وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل! هلموا إلى اللّه ورسوله، إلى دين الحق وكلمة الشرف إلى النور الدائم إلى النجاة من عذاب اللّه ومقته، إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ... فإن الأمة في حاجة وضرورة إلى الإصلاح لا من ناحية الدين فقط، بل من مناحي شتى وجهات عديدة، ولكن ناحية الدين عندنا أهم من كل ناحية لأنها إذا صلحت في دينها صلحت في عقائدها، أمكنها أن تصلح في كل أعمالها كما تصلح في دنياها ولله الأمر من قبل ومن بعد..."

الطيّب العقبي

أحمد مريوش: المرجع السابق، ص437.

الملحق03:الشيخان الطيب العقبي و عبد الحميد بن باديس.

أحمد مريوش: المرجع السابق، ص358.

الملحق04: أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

محمد الحسن فضلاء: الشذرات من مواقف الأمام عبد الحميد بن باديس، 2001.

الملحق05: العلماء الممثلون لجمعية العلماء المسلمين في المؤتمر الإسلامي(العقبي، بن باديس، الإبراهيمي).

أحمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الإصلاحية، المرجع السابق، ص184.

الملحق06: الشيخ الطيب العقبي و السيد عباس التركي.

أحمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي: المرجع السابق، ص212.

الملحق07: صورة إعتقال الشيخ الطيب العقبي.

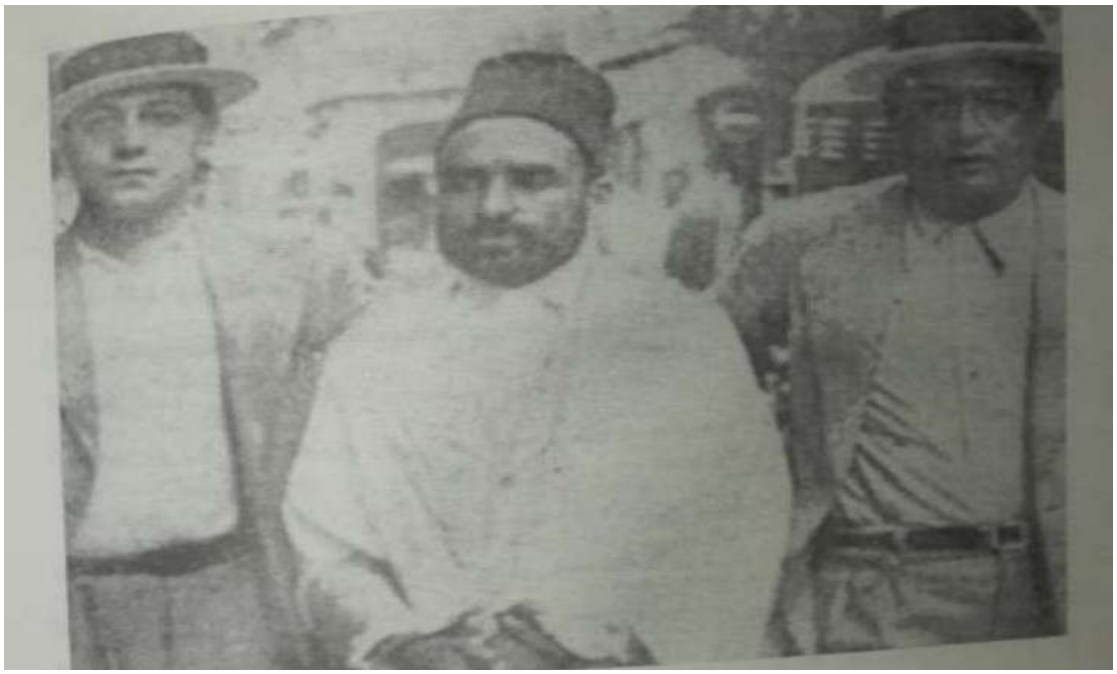

أحمد مريوش: المرجع السابق، ص220.

الملحق08: لجنة إغاثة فلسطين.

أحمد مريوش: دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ج1، ط1، مؤسسة كنور الحكمة، الجزائر، 2013، ص279.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1. الإبراهيمي محمد البشير: آثار محمد البشير الإبراهيمي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
2. بن بني مالك: مذكرات شاهد على القرن، دار الفكر، دمشق، 1984.
3. دبور محمد علي: نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
4. الزاهري محمد الهادي: شعراء الجزائر في العصر المعاصر، ج1، ط1، المطبعة التونسية، تونس، 1926.
5. شيبان عبد الرحمان: آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين، ج2، ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، قسنطينة، 1985.
6. شيبان عبد الرحمان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
7. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي و السياسي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
8. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح1925_1954، ج1، عالم المعرفة لنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.
9. الميلي محمد مبارك: المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2009.

المراجع:

1. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين و علاقتها بالحركات الأخرى 1931.1945.
2. الحواس الوناس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927.1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012.
3. خرفي صالح: صفحات من تاريخ الجزائر دراسات و مقالات من1962.1972، ط1.
4. رحمون أبو بكر: ديوان بن رحمون، ط1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

5. الرفاعي شرفي أحمد: مقالات و آراء علماء جمعية العلماء المسلمين، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2011.
6. زروقة عبد الرشيد: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1913.1940، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1999.
7. زقور عفاف: الفضاء العمومي وأبعاده المركبة بمدينة الجزائر:نادي الترقي والتبعية الدينية و السياسية 1927.1940.
8. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
9. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغربي الإسلامي، الجزائر، 1986.
10. سعد الله أبو القاسم: شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 1984.
11. صيد عبد الحليم: أعلام بسكرة، دار الهدى، الجزائر،2012.
12. عجالي كمال: الفكر الإصلاحي في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
13. العجلان عبد الله:حركة التجديد والإصلاح في نجد، ط2، 1989.
14. العسلي بسام: جهاد الشعب الجزائري، ج1، دار العزة والكرامة، الجزائر، 2009.
15. فضلاء محمد الحسن: الشذرات من مواقف الأمام عبد الحميد بن باديس، 2001.
16. فضلاء محمد الطاهر: الطيب العقبي رائد حرية الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007.
17. مريوش أحمد: دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ج1، ط1، مؤسسة كنور الحكمة، الجزائر، 2013.
18. مريوش أحمد: الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر،2007.
19. مطابقاني مازن صلاح حامد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، دار الفكر، 2011.

20. ناصر محمد بن صالح: الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط2، ألفا ديزاين –المحمدية، الجزائر، 2006.

الجرائد و المجلات:

1. بن باديس عبد الحميد: أيها المصلحون، الشهاب، العدد3، نوفمبر1925.

2. بن الدراجي عمار النجار: فرنسا تخطئ إذ تحاول، الإصلاح، السنة20، العدد60، المطبعة العربية، الجزائر، 1947/09/06.

3. بن الدراجي فرحات: حفلة الخيرية في نظر العلماء: الإصلاح، السنة13، العدد21، المطبعة العربية، الجزائر، 1940/04/05.

4. عبدوس عبد الحميد: في ذكرى خطيب العلماء وفقيه المصلحين العلامة الشيخ الطيب العقبي، البصائر، 2020/05/27.

5. عجالي كمال: الطيب العقبي ومنهجه الصحفي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد21، باتنة، 2004.

6. الطيب العقبي: إلى دين الله الخالص، المنتقد، العدد8، 1625.

7. الطيب العقبي: الدين و المجتمع، المنتقد، العدد6، 1925.

8. العقبي الطيب: عراقيل الإصلاح جرائد الإصلاح لا تطبع بتونس، الشهاب، العدد114، السنة3، 1927/12/22، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2001.

9. العقبي الطيب: دعوة للعلماء المصلحين، الشهاب، العدد3، السنة الأولى، 1926/11/20، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

10. العقبي الطيب: متمنياتي اليوم، المنتقد، العدد15، 1925/10/8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008.

11. مرحوم علي: حول الذكرى الأربعين لوفاة الإمام عبد الحميد بن باديس، مجلة الثقافة، العدد56، السنة10، الجزائر، مارس \افريل، 1980.

12. العقبي الطيب:نهضة الجزائر اليوم، السنة، العدد2، 1933/04/17، قسنطينة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

13. النوري حمو بن محمد: الإصلاح و المصلحون، الإصلاح، المطبعة العربية.
14. العقبي الطيب: هل أنا عدو لفرنسا، الشهاب، العدد105، السنة3، 1927/07/24، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001
15. العقبي الطيب: يقولون و أقول، الشهاب، العدد8، السنة1، 1925/12/21، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

المعاجم:

1. بلقاضي هشام: معجم علماء الدين و الإصلاح في الوطن العربي، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

الرسائل الجامعية:

1. حباشي فتيحة، فرحون كلثوم: القضايا المعاصرة في إهتمامات الشيخ الطيب العقبي1920_1960، مذكرة تخرج درجة ماستر تخصص الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، بعارسية صباح، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، شعبة تاريخ، خميس مليانة نعامة،2017/2016.
2. رحامنية ليندة، سوحلية سعاد: الشيخ العقبي و دوره الإصلاحي1890_1960، مذكرة تخرج درجة ماستر تخصص تاريخ عام، لعروسي عابد، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، قالمة، 2017/2016.
3. عدوان حنان: الشيخ الطيب العقبي و دوره الإصلاحي 1960.1890، مذكرة تخرج درجة ماستر تخصص تاريخ معاصر، شهرزاد شلبي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العوم الإنسانية، بسكرة، 2013/2012.
4. غريسي أحمد: محمد حمدان الونيسي و دوره في بعث الفكر التحرري الوطني في الجزائر 1920.1856م، مذكرة تخرج درجة ماستر، تاريخ معاصر، عبد الوهاب شلالي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، تبسة، 20162015.

فهرس المحتويات

إهداء .....

شكر وعرفان .....

مقدمة ..... أ

الفصل الأول:أالشيخ الطيب العقبي حياته في الحجاز وعودته للجزائر1890م-1920 م .....

المبحث الأول:مولد الطيب العقبي وتنشئته: 7

المبحث الثاني: تربيته وتعليمه 9

المبحث الثالث:تكوينه وثقافته 11

المبحث الرابع: وفاة الشيخ الطيب العقبي وآثاره1960م.....15

خاتمة الفصل 19

الفصل الثاني:دور الشيخ الطيب العقبي في النشاط الإصلاحي في الجزائر. .....

المبحث الأول:عودة الشيخ العقبي إلى الجزائر واستقراره في بسكرة1920م.....21

المبحث الثاني: الشيخ الطيب العقبي في نادي الترقي1927م 23

المبحث الثالث:دوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 26

المبحث الرابع: الطيب العقبي الصحفي 32

خاتمة الفصل 37

الفصل الثالث:مواقف الطيب العقبي الإصلاحية ووفاته 1960م-1377 هـ.....

المبحث الأول: دوره في الإصلاح الديني وردع بعض الطرق الصوفية.....39

المبحث الثاني: موقفه من السياسة الفرنسية.....41

المبحث الثالث: موقفه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 43

المبحث الرابع: موقفه من الثورة الجزائرية.....45

خاتمة الفصل 48

خاتمة 50

الملاحق 39

قائمة المصادر و المراجع: 59

الملخص.....

الملخص:

تناولت الدراسة موضوع الشيخ الطيب العقبي وإسهامات الإصلاحية في الجزائر1307-1377هـ/1890_1960م ومن خلال ذلك يمكن القول أن للشيخ العقبي عزيمة وحب للوطن لا مثيل له فبرغم مما تعرض له من مضايقات من طرف الحكومة الفرنسية خاصة بعد اتهامه بقضية مقتل المفتي كحول وسجنه سنة 1936م وما خلفه من آثار نفسية عليه وصراعات داخل جمعية العلماء انته باستقالته من الجمعية؛ كل ذلك لم يزده إلا عزيمة وإرادة في المواصلة فأسس عمله ونشاطه الإصلاحي الخاص الذي لقي فيه الدعم الكثير من أتباعه ومحبيه خاصة أنه كان ذو شعبية واسعة اكتسبها من خلال تواجده في نادي الترقي وفي الجمعية الخيرية الإسلامية ومدرسة الشبيبة الإسلامية، فأصدر جريدته الإصلاح الثانية وساهم في العديد من الأعمال الخيرية.

الكلمات المفتاحية: الطيب العقبي ، الاصلاحات ، الحكومة الفرنسية، الشبيبة

Summary:

The study dealt with the topic of Sheikh Al-Tayyeb Al-Uqbi and the contributions of the reformist in Algeria 1307-1377 AH / 1890-1960 AD and through this it can be said that Sheikh Al-Uqbi has an unparalleled determination and love for the homeland, despite the harassment he was subjected to by the French government, especially after he was accused of the case of the killing of Mufti Al-Khoul and his imprisonment in 1936 and his successors. From psychological effects on him and conflicts within the Association of Scholars, which ended with his resignation from the Association; All of this only increased him with determination and will to continue, so he established his own reform work and activity in which he received many support from his followers and fans, especially as he was of wide popularity that he gained through his presence in the promotion club, the Islamic Charitable Society and the Islamic Youth School, so he issued his second newspaper, Islah, and contributed to many Of charity.

Key words: Tayeb Al-Uqbi, reforms, the French government, the youth